

# مُنْبِجُ أَصُولِ الْحِكْمَةِ

المشتمل على أربع رسائل مهمة في أصول العلوم الحكيمة

من

العلوم الحرفية والوقفية والدعوات والأقسام وغير ذلك

akmfz

١- الأصول والضوابط المحكمة

٢- بغية المشتاق في معرفة وضع الأوقاف

٣- شرح البرهنية ؛ المعروف بشرح : ( العهد القديم )

٤- شرح الجدلونية الكبرى

تأليف

الإمام الكبير والحكيم الشهير

أبي العباس أحمد بن علي البوني

المتوفى سنة ٦٢٢ هـ ، صاحب هـ شمس المعارف الكبرى هـ

بليه رسائلتان :

١- السر المظروف في علم بسط الحروف للشيخ محمد الشافعي الخلقوقي الحنفي .

٢- الدررة البهية في جوامع الأسرار الروحانية لعلي بن محمد الطندتائي القاري .

## التعريف بالكتاب

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على صفوة الخلق وإمام المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

لا يخفى أن علم الحكمة يغسل النفوس من وسخ الطبيعة الظلمانية كما يغسل الصابون الثياب .

والنفس إذا عرفت الحكمة حنت واشتقت إلى عالم الأرواح ومالت عن الشهوات الجسدية المميتة للنفس الحية ، ونجت من أسر الشهوات وحبائلها التي قد تعلق أهل الجهل بها .

ولما كان الأصل الذي لا بد منه لطالب هذا العلم الجليل هو العلم بالاسم الأعظم الجامع للموجودات وأسباب الكائنات ، فقد اتفق العلماء على أن الأسرار الرفيعة المكنونة لا سيبل لتبليها إلا به ، وأنه هو الأصل في إدراك الفترحات الإلهية والعلوم الدنية

واجتمعت آراء أكثر الحكماء على أنه خفي في الأسماء الحسنى التي أمر الله عباده أن يدعوه بها ، بل قال كثير منهم : كل اسم منها اسم عظيم في حق من واقفه وتقرب أودعاه ، وجعلوا لذلك سبعة وسائل وهي : علم الأعداد ، وعلم الأوقاف ، وعلم الحروف ، وعلم الطبائع الأربع ، وعلم الكواكب والأفلاك والبروج والمنازل ، وعلم الاختيارات النجومية وسعدا ونحسها وشرفها واتصالاتها ، وعلم الأسماء والرفق والدعوات .

وعلى هذه العلوم مدار التصريف بسر الخالق في الخلوقات ، وقد أطلقوا عليها علم السبما وهو لفظ معرب أصله شيم به عبراني معناه اسم الله تعالى .

وقد ألف في هذه العلوم السبعة خلق لا يحصون .

ومن أحسن ما صنف في ذلك كتاب ( شمس المعارف ولطائف العوارف ) للإمام الكبير الحكيم الشهير أبي اليباس أحمد بن علي البوني المتوفى سنة ٦٢٢ هـ .

فقد ضمنه رحمه الله تعالى من لطائف التصريفات ، وعوارف التأثيرات ، وأنواع الجوامر الحكميات ، واللطائف الإلهيات ، وكيفية التصرف بالأسماء والدعوات ، وماتابعها من عروف

السور والآيات ، ما تقر به أعين الناظرين ، وترتاح إليه نفوس الطالبين ، ولكنه رحمه الله تعالى أشلق بعض مسائله انكالا على وضوحها في غير مكانها من مؤلفاته في هذا الشأن ، صونا للحكمة الشريفة كما هو شأن الحكماء على مدى العصور والأزمان ، فقد أخذوا العهد على أنفسهم بذلك ليحملوا الطالب على أخذها عن أربابها ، كما عاهدوا أنفسهم أن لا يعطوها إلا لمن يكون أهلا لها .

ومن أجل هذه المؤلفات التي تعتبر لشمس المعارف من المنتجات ، كتابه ( الأصول والضوابط المحكمة ، في الاصطلاح الفلسفي ) فقد أتى فيه رحمه الله تعالى بجملة وافية حنوز لعلوم الأسرار ورتبه على عشر تحف ، ذكر فيها الأصل في علم الحرف ، والأوقات المختار للأعمال ، والطبائع الأربعة ، والكواكب وطبائعها ومعادنها وحروفها وأعلامها وأعوادها وخدمتها ، وعلم الكسر والبسط ، وكيفية استخدام الأملاك العلوية والأرواح السفلى وزايرجات الأعمال ، وواقع الأرواق العددية والحرفية والمشاركة ، وتزويل الأسماء الحسنى بطر الاشتراك ، ومذاهب الحكماء في فن البسط ، وعلم التكبيب ، وعلم الذكر بالأسماء الحسنى وشروطه وصفته ومراتبها ، وكيفية داخل الخلوة وخارجها ، وقودا وضوابط فنية لا بد لكل طالب من معرفتها ، ووصايا الحكماء لأولادهم وتلاميذهم .

وكتابه ( بغية المشتاق في علم الأرواق ) فقد أتى فيه بجملة كافية في هذا الفن الجليل وكتابه ( شرح العهد القديم ) وهو الأسماء المعروفة بالبرهنية ، فقد ذكر فيه ضبط الأسماء ومعانيها وخواصها بإيضاح واف .

وكتابه ( شرح الجملونية الكبرى ) وهو كتاب لانظيرته في فن الأسماء والحروف ، واطلع عليه اكنى به عن سواه من الكتب المؤلفة في هذه القنون ، وفيه من الجوهر الحكيم ، والبدائع الحرفية ، والطلاسم الدافعة ، والأرواق الجامعة ما يطول شرحه ، و خلاصة شمس المعارف الكبرى والوسطى والصغرى ، وفيه من الثرائف الثنية والشروط التي لا بد لكل طالب من معرفته . وبالجملة فهذه المجموعة التي من الله تعالى بجمعها كنز شر تفضل الله سبحانه وتعالى بفتحها لطلاب هذا العلم الجليل .

# ١ - الأصول والضوابط المحكمة

dkmfz

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام العالم العلامة ، الجبر البحر الفهامة ، الأستاذ الكبير ، الحكيم الشهير أبو العباس أحمد بن علي البوني ، المتوفى سنة ٦٢٢ هجرية ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين .

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين

أما بعد : فهذه رسالة من أخ صادق النصح في المقال إلى الإخوان من رضاة لدى المحكمة .  
مختبها (بالأصول والضوابط المحكمة) في الاصطلاح الفلسفي ؛ يحتاج إليها كل تلميذ وحكيم وإن كان لهم في هذا الفن كتب عديدة ؛ فان كلامهم في ذلك مغلق بأقوال الرموز ليس على ظاهره ولا على نسي وأحدمتابع على تركيب العمل ، بل كل جملة كلام في موضع غير المكان الذي هو محل ذلك الكلام ولم يذكروا في مصنفاتهم عملا كاملا ولا تحرير قسم ولا أعوان إلى غير ذلك مما يحتاج إليه التلميذ ويقف عقله وفكره عنده ، فأردت بوضع هذه الرسالة إظهار ما أخفوه وإيضاح ما رمزوه وإن كان ذلك مخالفا لسننهم فان نصيح الإخوان واجب وتركه غش وإعسرى ترك إثبات القنون الناقصة والمعلقة بالرمز أولى من السماح بها لأن السماح بما لا ينفع به أموا حلالا من المنع .

ولم أرتبها على أبواب ولا فصول ولا مقالات ، ولكنها مرتبة على فصول تابعة في ذلك ترتيب الأعمال من الحكماء الأقدمين ، وأرجو أن تكون كتبهم محتاجة إليها ، وأن الواقف عليها لا يحتاج إلى شيء معها بل كل رسالة وكتاب وفن ومقالة وقف عليها كان عمله منها أيسر عليه في وضعه ، فإذا انتفعت منها الإخوان بما هو صحتير في الحجم جليل في القدر فاسألوا واهب العقل أن يخريني خيرا ليحصل النفع في مقابلة النفع ، ومن الله أرجو إرشاد الصواب وجزيل الثواب إنه الولي وبه العصمة وله الحول والقوة .

يا معشر الإخوان : ضمنوا الحكمة النفس الحية ونزوها من الصحف والقراطيس ولا تضمتوا ما يفتقر إلى غيره بل ضمنوا ما الغير منقتر إليه ، فأولى القنون بالتضمن فن البسط والتكبير إذ عليه أعمال السكون أجمعه ومنه الظلام الدائمة إلى يوم البعث والنشور والتأثير الذي لا ينكر والسر الذي لا يجحد ، وهذا العبد الضعيف واضع هذه الرسالة مبين لكم هذا الفن على أتم

أحواله وأكمل أعماله محررا مؤزونا نافذا كنفوذ السم في الأجساد مظهر لكم كيفية استخراج الأقسام والأعوان الذين تم بهم الأعمال وإذا تكررت البسائط المتولدات : أغنى الحروف المكسرة وصعبت في النظم كيف تنظم وكذلك الأعوان الموكلة على الأعمال ، لتستغفروا بهذه الرسالة عن جميع كتب الحكماء المتقدمين والمتأخرين .

التحفة الأولى : في الكلام على الأصل في علم الحروف

اعلموا معشر الاخوان أن هذا الفن هو البسط وتقديم المطلوب والعمل بعده والطالب آخره ثم التكسير حرفا بحرف يسارا ويمينا إلى أن يعود الأول وإثباته نفع بلا ضرر فإن منه استخراج الطبع ويكون السطر العائد في التكسير والأول في معنى الدائرة المحيطة وإخراج الأعوان من نفس اسم المطلوب أحق من استخراجها من الموازين وأولى لأن أحكام الثوب إذا كانت من غيره كان ذلك عيبا فيه وخلافا ممن خاطه وإن كانت منه كان ملتبسا لا يعرف من أي المواضع قطعت ، والقسم من أسطر التوليد رباعيا وهو الأول في الخير وخماسيا وهو الأول في الشر ومن الحكماء الأقدمين من أخذ إحدى الموازين فيسقط ما تكرر ويكسر ما بقي ويجعل ذلك أعوانا وليست تلك الأعوان في مرتبة الأعوان التي تخرج من اسم المطلوب ، ولا ينبغي عليكم القوى من الضعيف في ذلك ، وكيفية استخراج الأعوان تأتي في محله مفصلا بعد الإجمال ، وكذلك نظم الأقسام ، ومنهم من أخذ السطر الأول وبسطه حرفا من المطلوب وحرفا من العمل وحرفا من الطالب ثم كسرهم على هذا الحكم ، وهذا عمل ذكرته على ما هو عليه في الكتاب المعروف بالفن المؤلف ، ولا ينبغي ذكره هنا لأن الكلام عليه يخرج عن مقصدنا وعما وضعنا هذه الرسالة بسببه ، ولكن اسم الفن المؤلف يغني عن إظهار خواصه وتأثير سره ، وهذه الطريقة التي أنا ذاكرها لكم في هذه الرسالة يحتاج إليها ذلك الكتاب بل كل كتاب وضعه حكيم ، وهي لا تحتاج إلى شيء وبها تصبر قرون على جميع ما في الكائنات من خير وشر وجلب وطرد وهي في أعمال الخير كالترياق وفي أعمال الشر كالسم النافع ، وأرجو من واهب العقل ومفيض الرحمة دوام نفعها وعدم الانتقار إلى غيرها ، وهي كالأنموذج لكل طريقة ولكن وجوب النصيح على وتحريم الغش هو الذي جرأتني على ما لم أسبق به ومع ذلك فصنونا أيها الإخوان ما أظهرته لكم من بديع الحكمة إن كنتم لها أهلا فلا تبدروا إلّا لمن هو له أهل ، فإني أقسم بموجد الكائنات وراعي السموات إن هذه الأصول والضوابط التي أنا واضعها لكم في هذه الرسالة كاشفة لكم عن جميع ما أخفته الحكماء في رسائلهم وما رمزوه في مقالاتهم وقد لامني على ذلك كثير من إخواني فأجيبهم بأن النصيح لآخوان الحكمة واجب وترك الواجب مذموم والتبذل من الشيء المحمود إلى الشيء المذموم حق وسنة ولكن الرصبة واجبة بعدم إبدائها لغبر أهلها فاقبلوا وصيبي وتحملوا عني ما نجدوه من الخطأ في مقالتي وتجاوزوا عن الخلل الواقعة فيها وضعت لكم في هذه الرسالة فإن النوع الإنساني محل التغيير والتلويح ووقع الخطأ ، وأنتم معشر الإخوان أهل السر وإطهار الجليل من القول والفعل ، والله سائرنا ولكم يوم عود الأرواح إلى أجسادها والسلام .

[فصل] أكل ما وضعه الحكماء في كتبهم من عهد الأستاذ الفاضل أرسطو طاليس إلى يومنا هذا ليس هو على ظاهره وإن كلامهم على نسق واحد ولم تختلف أجزاؤه ، فقه أما كن تحتاج إلى شيء لم يذكره ، وما ذكره فهو مرموز مغطى عن عامة الناس فإذا رأيت شيئا من كلام الحكماء مذكورا فيه مطلوب وعمل وطالب فلا يد في ذلك من أعوان وقسم ورقم ودرجة وطالع للعمل الدائم ودخنة ، وإن كان كلامهم في مطلوب وعمل فلا يد فيه من تلك الشروط المذكورة ، وإن كان كلامهم في مطلوب وطالب على رأى بعض الحكماء فله أعوان وقسم ، ولكل عمل من هذه الثلاثة فنون ومصطلح ذكروا بعضه وتركوا تسكلته ، وأنا ذاكر لكم معشر الإخوان كل عمل ومصطلحهم فيه وتحرير أعوانه وقسمه واضحا جليا بحيث لا أترك من ذلك الحرف الواحد ، وأذكر لكم بعد ذلك طريقة مأخوذة بالمشافهة عن هرمس عليه السلام جيل بعد جيل إلى أن وصلت إلى لم يسمح بها أحد من تقدم إلا بعض لفظه ، بحكمة الوزن محررة العمل مربعة النفوذ راجيا بذلك جزيل الثواب من رب الأرباب فأول ما أضع من هذه القوانين : علم الوقت اللائق بالأعمال لأنه مبدأ كل عمل وعليه عول الحكماء الأقدمون والحراسمة الأولون .

#### التحفة الثانية في الأوقات المختارة لأعمال الخير

فأول ساعات السعد الساعة الأولى من يوم الأحد الاثنين والخميس والجمعة ، فإن قاتت الأوائل فالثامن أو مامر فيها تتركب سعيد ، لكن يرأى الكوكب المناسب لطبعه العمل المطلوب ، وسأبين ذلك في موضعه ، وأوقات عمل الشر ما عدا هذه الساعات . واهموا أن الكواكب السبعة السيارة تمر في كل يوم وليلة فلا يتوقف الطالب على يوم بعينه بل كل ساعة يمر كوكبها يعمل فيها العمل اللائق بذلك الكوكب حتى ذكر عن الأستاذ أنه وضع في يوم وليلة أربعة وعشرين عملا متضادة أجابت روحانيها في الوقت وهذا ظاهر لا يحتاج إلى دليل ، وإذا كانت كواكب السعد صاعدة كان أبلغ في أعمالها ، وإذا كانت كواكب النحس هابطة كانت أبلغ في أعمالها وانتقال ذلك المطلوب ، فافهموا هذا السر الشريف والتنبيه اللطيف ، ولا ينبغي أن الزايرة للأعمال هي معادن الكواكب فكل عمل نسب إلى كوكب عمل في معدنه إن أريد دوامه أو في طبع ذلك الكوكب من غير المعادن . ولهذا محل تذكر فيه طبائع الكواكب ومعادنها وما يقوم مقامها من النبات والحيوان وغير ذلك من جميع الموجودات مفردة ومركبة وكذلك أذكر الدخن الجليلة وما يقوم مقامها من الأشياء الخفية شفقة عليكم أيها الإخوان ، وأذكر لكم في آخر هذه الرسالة عملا خفيف المؤنة عليكم ذكره الأستاذ في آخر القانون لكني لأضحه كما وضعه فانه أغلق في عبارته وترك منه إحالة فيه للتلازمة على الأساندة ، لكن أضحه على نسق هذه الرسالة أعني واضحا جليا تاما كما التزمت في هذه الأصول والضوابط حتى أخرج من عهدة ما عاهدتكم عليه لأن وفاء العهود أمانة والخلف خيانة . [فصل] اعلموا معشر الإخوان أن الكواكب السبعة وحروفها ومعادنها وأملأها وكذلك حررفها وطوايع هذه الكواكب ومعادنها أربع طبائع ونسب العناصر الأربعة ، الواحد منها

عنصر وكل ما في الكون لا يخرج عن هذه الطابع ، وأشرف ما في الموجودات الثمانية والعشرون حرفا التي نزلت بها الصحف وهي هجاء كل ما في الكون مفردا ومركبا . وإذا تأملت هذا السر السكامن في هذه الحروف الشريفة رأيتم أن جميع ما في الكون منها وفيها ففقد من أودع أسرار حكمته في باطن هذه الحروف . واعلموا أن هذه الحروف تنجز على أربعة أجزاء كل جزء منها سبعة أحرف لطبع من العناصر الأربعة وهذا واضح مفهوم إذ خلاصته (١) طبع اليوسة والحرارة اه ط م ف ش ذ وهو طبع النار . وطبع البرودة واليوسة هذه الأحرف ب و ي ن ص ت ض وهو طبع الأرض . وطبع الحرارة والرطوبة هذه الأحرف ج ز ك س ق ث ظ وهو طبع الهواء . وطبع البرودة والرطوبة هذه الأحرف د ح ل ع ر خ غ وهو طبع الماء ، فإذا أخرج الطبع الغالب من عمل من الأعمال وهي حروف الزوايا والوسط على ما بينه لكم في فصل البسط والتكبير فانظروا أي الحروف أكثر فانسوا تلك الحروف إلى الجزء المنسوب إليها تلك الحروف من أجزاء الحروف المتقدمة فحكم ذلك العمل ذلك العنصر الغالب ، هذا إذا وافق الأعمال وإلا إذا كان العمل خيرا وخرج طبعه البرودة واليوسة فلا يكون هذا طبع العمل بل إنكم تبسطون تلك الحروف أعني للمستخرج منها الطبع بالمركب الحرق ثم انظروا ما غلب من الطبع على المركب الحرق فإن وافق العمل وإلا فابسطوها أعني الحروف الأول بالمركب العددي ثم استخرجوا منه الطبع . واعلموا أن أجزاء الحروف الأربعة الممثلة بالعناصر أول حرف منها يسمى مرتبة والثاني منها يسمى درجة والثالث دقيقة والرابع ثانية والخامس ثالثة والسادس رابعة والسابع خامسة ، وكل مرتبة من هذه المراتب السبعة أقوى مما تحتها ، وإذا عرفتم ذلك ولم يخرج طبع يوافق العمل الذي قصدتموه فانظروا في المراتب التي ذكرتها لكم فإن لم توافق العمل وإلا فانسوا العمل لطبعه حارا كان أو باردا ورطبا كان أو يابسا ، والمراد باخراج الطبع أن تكون حروف الزوايا والوسط لأن حروف الزوايا في معنى أطراف المطلوب والوسط في معنى الفؤاد منه وهذا شيء لم يذكره في كتبهم وهو أصل في كل عمل لأجل تكعيبه واستنطاقه وفيه سر عظيم في إثباته مكعبا مستنطقا فإذا عرفتم الطبع الغالب على أعمالكم فانظروا إلى المعادن المنسوبة إلى الكواكب فافعلوا ذلك العمل في تلك المعادن إن أمكن وجودها وإلا ففعلوا يقوم مقامها مما سبق ذكره لكم في محله اعتبروا ذلك القانون في جميع الطرق المذكورة في كتب الحكماء الأقدمين وإن لم يكونوا ذكروه فيها فهم كما ذكرت لكم أولا لم يذكروا علانا ولا طريقة كاملة ، وأن الذي يذكرونه يرمزونه ويخفون تمام الأعمال فأى عمل ذكروه وقالوا على استخراج قسمه ولم يذكروا أعوانه فهو ناقص فلا بد لكل قسم من أعوان يقسم عليهم بذلك القسم ، وإن ذكروا أعوانا ولم يذكروا قسما فهذا تمويه على الجاهل الذين ينسكرون تأثير الحكمة بل ينسكرون الحكمة نفسها فلا بد من قسم يقسم به على تلك الأعوان ، وكل عمل لم يذكروا فيه إثبات موازينه فليس على ظاهره لأن إثبات الموازن أمر معروف بينهم وإن ذكروا إثبات الموازن لم يذكروا لها كيفية ولهم في ذلك غرض صحيح وهو التكمين لهذا السر الشريف وتمويه كما تقدم آتفا ،

(١) في نسخة : فالسر الأول طبع النار وهو حار يابس .

وكذلك سألهم في علم الصنعة أغنى الحكمة الإلهية فأنهم يذكرون في هفتاتهم فيها آخر النذير قبل أوله وأوله في آخره ويذكرون الحجر بأسماء ليست له ويذكرونه باسمه المطابق له في غير موضع الاحتياج إليه وبفونه نارة ويثبتونه أخرى وأمرؤن بأخذة ويتهون عنه وكل ذلك تخويه على الجهال والعوام والحكيم الفيلسوف لا يتوقف عند ذكر شيء من ذلك بل يتأمل فيها فيه الكون أي الذي يحصل فيه النتيجة التي يرونها ويتأمل ما فيه الفساد أغنى الأشياء المتضادة للكون وليس غرضنا من هذا الكلام في هذا المحل إلا أنهم يحرمون في جميع كتبهم لعبر الحكيم ومدار ذلك وقصدهم أن لا يطلع على علومهم إلا الحكيم فافهموا أغراض الحكماء ومتاصدهم وما يريدونه من الرموز: وما أنا أذكر لكم كيفية وضع موازين الأعمال وذلك أنكم تأخذون أوائل السطور الطولانية يميناً على حدثها ويساراً على حدثها وتجمعون أرواحها أي أعدادها وتكتبون كلا في جهة بقلم الأعداد واستنطقوا ذلك العدد وأخبروا إليه أيل كما في استنطاق التكعيب الذي أذكره لكم بعد فهذه صفة وضع الموازين . وأما طبع الكواكب ومعادنها وحروفها وأملأكمها فيأتيكم مفصلاً لا بجملاً كما تقدم الوعد عليه .

التحفة الثالثة : في اختيار الأوقات والكلام على الكواكب ومعادنها وحروفها الخ اعلموا أن السبعة السيارة وهي : زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ليسوا على ترتيب الأيام وإنما هم على ترتيب الأفلاك . كذلك نقل عن هرمس المراسمة الثالث بالحكمة عليه السلام . لكن أذكرها لكم على ترتيبها للأيام لسهولة الحفظ ومعرفة الأعمال المحفوظة المخصوصة بها .

واعلموا معشر الإخرا أن أول يوم ابتدئ فيه نشأة هذا الوجود الحسي هو يوم الأحد والسفر في ذلك أن كوكبه المخصوص به هو النير الأعظم المسمى بالشمس وهذا الكوكب سعد محض وفيه تحريك الحرارة الغريزية وتسخن البارد وتعديل الأمزجة وإنعاش الرطوبات خصوصاً في فصل الربيع الذي أوله الحمل فلهذا السر اللطيف ناسب أن يختص بيوم الأحد لا بغيره من الأيام ، ولما كانت الشمس مخصوصة بهذا اليوم الذي هو بدء النشأة ناسب أن يكون معدنه الذهب ، إذ به قيام نظام الوجود ولأنه متعش متعش لا يبلى على عمر الالهي والأيام وأن العناصر الأربعة معتدلة فيه لأن الشمس إذا كانت ببرج الحمل كان الزمان معتدلاً ، لا يظ فيه محرق ولا شتاء مغرق وكان لبيب الشمس لا يلسع الأجساد بل نور بلا لهب وغيم بلا مطر . وإن حصل المطر كان زيادة في فرج القلوب وميل هوى الأنفس ، وناسب من وجد آخر وهو أن العناصر الأربعة لا يؤثر فيه عنصر منها وإن كانت النار تأكل القلذات المنطوقة إلا أن الذهب الإبريز الغير المشوب بغش لا تحرقه النار أبداً ولا تنقص منه شيئاً أثبتة . وإذا كانت هذه النار المحرقة لكل مافي الكون من معدن وحيوان ونبات وأحجار لا تؤثر فيه غير اللهب وهوياب بغرويته يودهنيته ورونته فكيف يؤثر الماء والتراب فانظروا إلى شرفه من دون المعادن كلها وفضله عليها ورفعة شأنه عند الملوك والأكابر والحكماء وكيف تسميه الحكماء في كلامهم على علم الصنعة الإلهية نارة بالحديد ونارة بالنار المشتعلة ونارة بالأرض البيضاء المحترمة ونارة بآبار النحاس ونارة بالمريخ ونارة بالمشتري ونارة بالهوى ونارة بالماء البورق إلى غير ذلك



من الأسماء الاستعارية . ولا يخفى عليكم أنهم سموه بكل طبع من العناصر الأربعة وذلك لأنه يتأثر في التدبير على مقدار تلك الدرجة ، ففي أول درجة من تدبيره يحصل فيه سواد حالك فيسمونه زحل والعلة في ذلك انقباض حرته وكونها في باطنها وإظهار السواد على وجه من العنار الذي هو الوساطة بين إلقاء الروح في الجسد وهو النفس ثم في الدرجة الثانية يحصل فيه بياض يميل إلى الزرقة فيسمونه المشتري ثم في كل درجة يسمونه اسماً من أسماء الكواكب بحسب تلوينه ثم يعود إلى اللون الفرقي الذي هو أصل خلقته ولونه ولا يتغير على مرور الدهور والأزمان فناسب أن يكون معدن الشمس . ويقال إن أول الدنيا هو يوم الأحد وهو نقطة الحمل ، وأما طبعه فحار يابس يميل إلى الاعتدال وكذلك طبع الشمس ، وله من الحروف ابتدائها وهو حرف الألف وله من المنازل النطح ، وهذا الحرف يسمى مرتبة لقربه من الاعتدال وله عمل يختص به أذكره لكم في محله عند ذكر خواص الحروف وأوافق الكواكب السبعة السيارة وبعد ذلك الطريقة الموعود بوضعها لكم .

وأما يوم الاثنين : فكوكبه القمر وهو حار رطب سعيد إذا كان متصلاً بالكواكب السعيدة قوى النور في زيادته لا في محاقه وله من الحروف الباء وإن كانت باردة يابسة فهي لترتيب الحروف على الأيام لا لترتيب الطبائع كما أن الكواكب ليست على ترتيب أفلاكها متوالية على توالي الأيام وله من المنازل البطين .

وأما يوم الثلاثاء : فله من الكواكب المريخ وهو نحس محض حار يابس مفرط في الحرارة واليبوسة ، وله من الحروف الماء وهي درجة النار ، وله في الحروب والفتن والمخاضات تأثير سريع نافذ في الوقت ، وأما المنزلة فهي الثريا .

وأما يوم الأربعاء : فله من الكواكب عطارد وهو كوكب طبعه الامتزاج وقبول كل طبع سعد مع السعد ونحس مع النحوس ممزوج بالذكورة والأنوثة ، وله من الحرف الدال ، هذا هو رأي الحكماء الأقدمين . وأما مذهب الرئيس أفلاطون الإلهي فهو أن يوم الثلاثاء له حرف الجيم وله من الأوافق الخمس وكأنه نظر إلى الحرف الذي قبله وهو الباء وضمه إليه ليناسب التخميس .

وأما يوم الخميس : فله من الكواكب المشتري وهو بارد رطب سعد محض ، وله من الحروف الحاء وهي درجة الماء ، وله من المنازل المقعة .

وأما يوم الجمعة : فله من الكواكب الزهرة وهي حارة يابسة مائلة إلى الرطوبة لأنوثتها ، ولها من الحروف حرف الواو ، ومن المنازل المنعة .

وأما يوم السبت فله من الكواكب زحل وهو بارد يابس وهو نحس محض ، وله من الحروف حرف الزاي ، ومن المنازل الدراع .

وأما معادن هذه الكواكب : فالشمس لها معدن الذهب كما تقدم . والقمر له معدن الفضة والمريخ له الحديد . وعطارد له الزئبق . والمشتري له الآتاك . والزهرة لها معدن النحاس . وزحل له معدن الأسرب . وأما رأي الحكم الفاضل أرسطوطاليس فهو أن يوم الأحد له حرف الألف . ويوم الاثنين له حرف الباء . ويوم الثلاثاء له حرف الجيم . ويوم الأربعاء له حرف اللال . ويوم الخميس له حرف الهاء . ويوم الجمعة له حرف الواو ، ويوم السبت له حرف الزاي .

وعلى هذا جمهور العلماء وهذا الذي ذكرته قبل اختيار الملك الأعظم سويطلاسون الفارسي ما كتبه إلى فاختاروا أيها الإخوان ما عليه جمهور العلماء .

وأما أوفاق هذه الكواكب : فالشمس ذا الوفق المسدس . والقمر له الوفق المتسع . والريخ له الوفق الخمس . وعطارد له الوفق المربع . والمشتري له الوفق الثمن . والزهرة لها الوفق المسبع . وزحل له الوفق المثلث هذا هو المتفق عليه بين الحكماء الأقدمين . وهذه الأوفاق خواص تناسبها أذكرها لكم في محلها في فصل على حديثه وليس المراد هنا إلا إظهار معرفة صنيع الكواكب ومعادنها وقد أثبتنا بالغرض من ذلك فإذا خرج الطبع الغالب من عمل فالتبوا ذلك العمل إلى كوكبه يخرج لكم زائرجة العمل من معدن ذلك الكوكب فإذا كان العمل منسوباً إلى كوكب الشمس فمعدنه لا يكون إلا ذهباً فإن وجدتم الزائرجة فلا تعدلوا عنها لأن فيها نسبة تعين على الأعمال فإن لم تجدوا هذا المعدن الشريف فليكن بدله رقا من ورق الضأن مصبوغاً بالزعفران فإن وجد وإلا فانتشوا أعمالكم في غير أشبه مشوباً بمك وبسمى مداني مصطلح الحكماء بالطبايع فإن وجد وإلا ففى حريراً أصفر مائل إلى الحمرة فاد وجد وإلا ففى مسخرة (١) فإن وجد وإلا ففى لوح من خشب الأتار الحارة كالزنجبيل والخرنبل والارج والأش والبلوط . وأما الشمع الأصفر فبقوم مقام الذهب في أعماله لكن يلقى عليه القلوب في اتصال الحار والأقاليم الحارة، وإن كان العمل منسوباً إلى القمر فمعدنه كما أعلمتكم النضة فإن وجدت فلا تعدلوا عنها إلى غيرها وشرط الوجدان في هذه المعادن القدرة على ذلك المعدن لا وجوده في بلد العمل في ذلك الوقت لأن المعدن يمكن وجوده فيها إما بطبع الإقليم وإما تجلوبة ولكن مع وجوده لا يقدر صاحب العمل على تملكه وهذا ظاهر فإن وجدتم النضة فلا تعدلوا عنها وإلا ففى الأحجار الحارة الرطبة كالبلور والشب الباني فإن وجد وإلا ففى الحزف الأبيض فإن وجد وإلا ففى الآتق نظيفة بحيث لا يبقى من أوساخه شيء فحباً تذبوق مقام النضة فإن وجدوا ففى حرير أبيض والياب المتخذة من القطن وهذه كلها تقوم مقام النضة في عملها المنسوب إليها .

وإن كان العمل منسوباً إلى المريخ فمعدنه الحديد فإذا وجدوا ففى الأحجار الحمراء كالياقوت الأحمر والمرجان الأحمر فإن وجد وإلا ففى الحزف الأحمر أو الحرير الأحمر .

وإن كان العمل منسوباً إلى عطارد فمعدنه الزئبق ولا يمكنكم أيها الإخوان النقش ولا الكتابة عليه لرجاجيته وسيلانه فلا بد لكم من أن تجسده بالندير إلى أن يصير كالمعادن . وسأذكر لكم كيفية تدبيره ونقطة الآتق على حديثها في فصل ليمكنكم النقش عليها فإن وجد وإلا ففى جلود الحيوانات المناسبة له في الامتزاج كالطبي والأرنب فإن وجد وإلا ففى الأحجار البيض المستخرجة من البحار كالأصداف وغيرها فإن وجد وإلا ففى الشمع الأبيض للتصنيع فإن وجد وإلا ففى أحجار المرمر .

وإن كان العمل منسوباً إلى المشتري فمعدنه الآتق فإن وجد وإلا ففى الرقوق المتخذة من

المعروف وجد وإلا ففى الهيصم والكدان المعروف بحجر الماء فان وجد وإلا ففى خرقه كنان وليس يقوم مقام الآتلك غير هذه .

وإن كان العمل منسوباً إلى الزهرة فمعدنه النحاس الأصفر لا الأحمر لكن لابد من تنقيته كالآتلك فان وجد وإلا ففى طابع متخذ من شمع ولا ذوبان ذكر فهذا يقوم مقام النحاس الأصفر . وإن كان العمل منسوباً إلى زحل فمعدنه الأسرب فان وجد وإلا ففى أى شىء كان من طبع الأرض أو مخلوق منها أو مركب منها من الماء كالخرف النىء والأحجار المخلوقة من الأرض خصوصاً ما كان فيه رطوبة غريزية .

واعلموا أن الزرانيخ والكباريت وإن كانت موجودة فى الأرض مخلوقة منها فليست منسوبة لها أصلاً إلا عند حكماء أهل الصنعة ونسبتهم إليها للأرض نسبة عمل لانسبة طبع لأنها منها وجدت ولكن لا تقوم مقام الأسرب فى الأعمال لأن طبع الزرانيخ والكباريت حارة وطبع الأرض البرودة واليبوسة فهى تشارك اليبوسة وتنسب لها ، فتأملوا أيها الإخوان ما نسبته إليكم من المعادن وما يقوم مقامها من غيرها حتى لا تختلط عليكم الطابع ولا تنقفت الأعمال . واعلموا أن لكل كوكب ملكاً منسوباً إليه يتوكل فيما ينسب إلى كوكبه خيراً كان أو شراً ولا يذكر اسمه فى التوكيل ولكن يبسط اسمه بالمركب الخرفى ويأخذ أعدداده مجموعة مستنطقه مضاعفاً إليها إيل فيكون هذا الملك أعلى درجة من ذلك الملك وحاكماً عليه وهو يأمره بالتوكل فى ذلك العمل وإثبات أعداد هذا الملك واستنطاقه شرط خلف الأعمال لىر أذكره لكم عند ذكر الطريقة التى وعدتكم بذكر وضعها . وأما من يكتب اسم الخادم السفلى فقليل من حكمائنا وإنما يفعلون ذلك تأدباً مع الملك الآخذ بناصيته لالاحتياجهم إليه إذ لا يتوجه الخطاب إليه من هذا الفن إلا إذا أريد استخدامه فان الخطاب حينئذ يتوجه إليه ، ولا بد من ذكر كيفية استخدام الخدام وأخذ طاعة الملوك من هذه الطريقة ومد الخلوة لكل من النوعين فيما بعد لئلا يحتاج الواقف على هذه الأصول والضوابط إلى شىء بعدها .

وأما من يكتب الطالع وره مستكعباً مستنطقاً فجاءه الحكماء الأقدمين على ذلك ، وذلك الطالع المنسوب إلى ذلك الكوكب الموافق للعمل أو ره .

واعلموا وفقنى الله وإياكم أيها الإخوان أن مراد الحكماء بقولهم الطالع هو الموافق للعمل وإن لم يكن ذلك الكوكب رب ذلك الطالع أى الكوكب المناسب بطبعه لطبع العمل والطالع هو ره كالبيت وهو مثلث الكيفية ، ولكل ثلث كوكب يطلع معه ، ولكل ثلاث بروج طبع من العناصر الأربعة ، وذلك يظهر عند تربيع البروج الإثني عشر فيكون الحمل والأسد والقوس ، طبع الحرارة واليبوسة وذلك عنصر النار ، والثور والسنبلة والجدى طبع البرودة واليبوسة وذلك عنصر الأرض ، والجوزاء والميزان والدالى طبع الحرارة والرطوبة وذلك عنصر الهواء ، والسرطان والعقرب والحوت طبع البرودة والرطوبة وذلك طبع الماء ولكل برج من هذه البروج ثلاث كفيات كما تقدم .

فالحمل له من الكواكب الطالعة معه فى الثلث الأول المربخ وهو ره . والثاني الشمس . والثالث الزهرة . والأول لا يعمل فيه عمل خير أبداً لأن كوكبه نحس يفوق على نحس زحل

لكثرة إراقته الدماء وإنقائه الشرور والمخاضات والحروب وزحل ليس من تأثيره ذلك .  
والثور له من الكواكب الطالعة معه في الثلث الأول عطارد والثاني القمر والثالث زحل .  
والجوزاء لها من الكواكب الطالعة معها في الثلث الأول المشتري . والثاني المريخ .  
والثالث الشمس .

والسرطان له من الكواكب الطالعة معه في الثلث الأول الزهرة . والثاني عطارد . والثالث القمر .  
والأسد له من الكواكب الطالعة معه في الثلث الأول زحل والثاني المشتري والثالث المريخ .  
والسنبله لها من الكواكب الطالعة معها في الثلث الأول الشمس . والثاني الزهرة .  
والثالث عطارد .

والميزان له من الكواكب الطالعة معه في الثلث الأول القمر . والثاني زحل . والثالث المشتري .  
والتقرب يشترك مع الحمل في كواكبه الثلاثة .

والقوس « « « الثور « « «  
والجدى « « « الجوزاء في كواكبها الثلاثة :  
والدائي « « « السرطان في كواكبه الثلاثة :  
والحوت « « « الأسد « « «

فتقدس من ركب الأفلاك وزينها بالكواكب وأمد العالم السفلي بما شاء من تلك الكواكب  
بحسب قواها وما ينسب إليها . وهو القادر على الإيجاد والإعدام فسيحاته .  
فالشمس لها خدمة موكلة بخدمتها من الأفق الشرقي إلى الأفق الغربي والحاكم على تلك  
الخدمة السيد (جلجوت) والسكان بالمقرب من فللكها ملائكة عدد القطر لا يعلم عدتهم  
إلا الله تعالى ، والحاكم على هؤلاء السيد (روقيائيل) وهو الآخذ بناصية الخادم ليوم الأحد  
واسمه أبو عبد الله المذهب .

والقمر له أيضا خدمة كثيرة موكلة بسره ، والسكان بفلكه هو السيد (جبرائيل) .  
والمريخ له أيضا خدمة كثيرة ، والسكان بفلكه السيد (سميائيل) وله فعل عظيم  
الحروب ومنعها والبرهان ودفع حرها .

وعطارد له خدمة كثيرة ، والسكان بفلكه هو السيد (ميكايل) .  
والمشتري له خدمة كثيرة والسكان بفلكه (صرفيائيل) .  
والزهرة لها خدمة كثيرة والسكان بفلكها السيد (عنيائيل) ويسمى أيضا مهيائيل .  
وزحل له خدمة كثيرة ، والسكان بفلكه هو السيد (عزرائيل)  
فروقيائيل آخذ بناصية المذهب كما تقدم .

وجبرائيل آخذ بناصية أبي مرة الأبيض كما تقدم .  
وسميائيل آخذ بناصية أبي محرز وهو الأحمر :  
وميكايل آخذ بناصية أبي العجائب برقان :  
وصرفيائيل آخذ بناصية أبي الوليد شهورش :  
وعنيائيل آخذ بناصية أبي الزوايع زوبعة :

وعزرائيل آخذ بتأصية أبي نوح ميمون .

وتحت يد كل خادم من هؤلاء خلق عظيم يملأ السهل والجبال ولا يبق بحكم أن بوجه بخطابه إليهم بل إلى الآخذ بنواصيهم إذا احتيج إلى ذلك وللحكماء طرق واصطلاح في أخذ طاعة الأملاك المذكورة أذكره لكم بعد إن شاء الله تعالى .

( فصل ) قد نبهنا على أصول ما يحتاج إليه كل تلميذ من الكلام المتقدم في اختيار الأوقات للخير والشر والحروف وطبائعها والكواكب وبروجها وما للبروج من الكيفيات وما يقوم مقام المعادن إلى غير ذلك من ذكر الملوك والخدام لأن المراد بالطالع هو الموافق لطبع العمل فلذلك لكم ما ذكرناه أولاً من البسط والتكسير ويكون هذا الفصل ابتداء وضع الطريقة الموعود بوضعها فكيفية التكسير ذكرتها آنفاً وهو ظاهر مشهور ولكن المراد بالبسط في هذه الطريقة التي التزمت إيضاحها ليست كما وضعته الحكماء المتقدمون في رسائلهم الموضوعة في هذا الفن لأولادهم وتلاميذهم وإنما جرتهم على عدم الإيضاح الجلي والبيان الشافي معرفة تلاميذهم وأولادهم لهذه الأصول مشافهة منهم إليهم وهكذا كانوا يلقون الحكمة في الصدور الأول من زمان هرمس إلى يومنا هذا وما أثبت الحكمة في الصحف إلا الأستاذ الفاضل أرسطوطاليس ثم تداولها الحكماء بالخط وما أثبتوه بالخط فهو يحتاج إلى تلك الرموز وتكملة العمل ، وهذه الطريقة جامعة لما رمزوه ومظهرة لما كتبه وأخفوه ، لا تحتاج إلى إيضاح ولا قياس بل يقاس عليها كل طريقة ذكرها المتقدمون من الحكماء والفلاسفة ولم أر من شيئاً مما كتبه ولكن هذه الطريقة لم أر مثلها مثلاً وضعياً بل مثالات لفظية تقرب إلى الذهن بأدنى تأمل وأقل تفكير فناموا في الذي أذكره لكم في كيفية البسط لهذه الطريقة واعملوا على هذا القانون تظفروا بنجح الأعمال وسرعة النفاذ ، والرب أسأله الإعانة على الوفاء بالأمانة إنه معين على الخير وسائر لكل قيسح .

التحفة الرابعة : في كيفية البسط والتكسير

اعلموا أن صفة البسط الذي ذكره هرمس لأسباطه هو أن يؤخذ الشيء المطلوب وجوده أو عدمه فيوضع اسمه بالمركب الحرفي وهذا هو قولنا مركب من مفرد لأن الحرف مفرد وإذا كتب هجاؤه كان مركباً ، ثم يرسم العمل رقمياً الطالب حرفياً كالمطلوب لكن لا يكرر حرف فيه ، ثم يكسر ذلك إلى المخرج كما بيته أول هذه الأصول وبشيت المخرج كما ذكرت مره أولاً ثم يشيت ميزان اليمين وميزان الشمال أعداداً مجموعة واستنطاقها فوقها أو تحتها ليس ذلك شرطاً ثم يؤخذ اسم المطلوب هجاؤه ومكرر حروفه تجمع أعداداً وتستنتق ويضاف إليه إيل ولكن هذه اللفظة مضافة إلى كل مستنطق فلا يحتاج إلى ذكر الإضافة بعد ويجعل هذا فوق القسم أعني مضافاً إليه ثم يؤخذ غير المكرر ويبسط ويكسر ولا يشيت مخرجه وينظم أعواناً ، وكيفية نظم الأعوان طولاً لا عرضاً من غير إضافة ، وإذا تكررت في ذلك أثنائاً أو يآت أو جيات أو غير ذلك ما تكررت في التكسير فالطريق في ذلك أن تبدل تلك الحروف بحروف غيرها من الحروف المكسرة لا من غيرها وتنقل تلك الحروف المكررة إلى أماكن تلك الحروف المبدلة وهذا الأصل ذكره الحكم الفاضل أرسطوطاليس في رسالة الياقوت التي كتبها للملك الحكمي اسكتدرين دراب الرومي وإذا فعلتم ذلك فخذوا أحد الموازين واليمين أولى وضعوها مركباً من مفرد أعني حروف الهجاء

وكسروها وانظموا منها القسم الذى يقسم به على تلك الأعوان وإذا تكررت الأحرف كما تكررت في نظم الأعوان فالطريق في الأبدال واحد وشرطه أن يؤخذ من سطر البديل فادأخذ من غيره أدخل العمل فإن لم يمكن أن يبدل من سطره أبدل من الذى يليه من أسفله لامن فوفه ، وهذه من بعض وصية هرمس لأن ذلك يقع كثيرا وعدة الحروف التى تنظم منها أسماء القسم رباعية في الخبير مثله أو خمسة في الشر وإن نظم أكثر من ذلك فلا يعنى إلا إذا كان الاسم آخر القسم .

وأما رأى الأستاذ الفاضل أرسطوطاليس في نظم القسم فلا يكون في مطلوب وعمل وطالب إلا من أحرف الأصل المكسرة . وصفة نظمه أن تأخذ الأحرف رباعية متوالية وتجمع أعدادها مكسرة وتستنتق ويضاف إليها تكملة الأسماء كما تقدم ، وذكر في القانون الذى وضعه في سائر الحكمة أن هذا النظم هو الرمز الخفى الذى أبداه هرمس لأسباطه مشافهة وكلا الطريقين في النظم حسن ، والذى ذكرته أولى لقوة الأجساد على الأرواح لأن الأجساد لها قوة بجسادتها وكثافتها والسر في الأرواح إثباتا للفظ أقوى واللفظ بالأجساد أقوى ولعله موه بالناس في ذلك لأنه يعلم أن الأجساد في اللفظ أقوى من الأرواح وأحد الميزانين كاف في نظم الأقسام لأن كل عمل من الأعمال لابد فيه من شيء يكتب وأعوان تتوكل وقسم يقسم به على الأعوان وكل واحد من هذه الثلاثة غير الآخر فالذى يكتب هو الأصل المكسر من حروف بسط المطلوب والعمل والطالب ، والأعوان ما يستخرج من اسم المطلوب كما تقدم ، والقسم ما يستخرج من أحد الميزانين ، وإذا كان القسم من الأصل المكسر من بسط الحروف فإهو الذى يكتب وإذا كان هو الذى يكتب فما هو الذى يقسم به فكل هذه تنويهاً بجهال العامة حتى لا يقع على علومهم إلا حكيمة ، وهذه الطريقة مع وضوحها وكشف رموزها لا يقدر على التصرف بها إلا حكيمة حاذق فإن قولنا مركب من مفرد أو مفرد من مركب فلا يفهمه إلا حكيمة أو تلميذ له اشتغال متقدم ، وأما من ليس له اشتغال ولا ممارسة لهذا الفن فلا يعرف يتصرف في أدنى رسالة من رسائل الحكماء ، فليأكم والوقوف عند شيء مما يجهلون به في كتبهم ويذكرونه من رموزهم فإن ذلك يقف عنده لب كل لبيب وتعقل العقول دونه فانهم يذكرون كلاما منظوما على نسق واحد لا اختلاف فيه ولا بين أجزائه فلا يشك الناظر فيه أنه كما قالوا فيحمل الكلام على ظاهره فتختل أعمالهم .

ولنرجع إلى ذكر بقية الطريقة فالأصل المكسر من الحروف يكتب في الزايرة المناسبة لذلك العمل ، وإن وضعتم المطلوب والعمل والطالب رقيا فلا بد من وضع المطلوب بالمركب الحرفي فوق اسم المطلوب الرقمي والطالب عندنا فوق اسمه الرقمي وهذا هو عمل القوم الأولين والحكماء الأقدمين لكن لم يذكره أحد منهم في رسالة من الرسائل لالولده ولا لتلميذه وفي هذا سر عظيم لطالب الأجساد أرواحها لكن لا يوضع من الحرفي اسم المطلوب والعديد في اسم الطالب إلا غير المكرر لأن الحرف الواحد يستعمل في ألفاظ كثيرة فكذلك أعدادها ثم خلوا ما اجتمع من أعداد السطر الأول وضعوه في ظهر الزايرة مستنطقا ثم اضربوا هذا العدد في أسطر التسكر وضعوه تحت المستنطق في شكل مربع ودخوه بما يليق بذلك العمل لتحصل

المناسبة بين العمل والكوكب والطلع وريه واليوم والساعة والدخنة فتنفذ الأعمال لهذه المناسبة ثم انظروا في ملك ذلك اليوم واخذوا فيه ما تقدم وهران يسطا اسمه بالمركب الحر في وتجمع أعداده وتستنتق وتثبت خلف العمل بجانب الاستطاق المتخذ من أعداد السطر الأول من الأصل ولا بد من إثبات الموازن أعدادا مستنطقه وغير مستنطقه كما تقدم الكلام على ذلك قبل هذا وهذا الملك يضاف آخر القسم وهو أن يقال عند فراغ الزايرة والدخنة مطلوقة أقسم عليكم أيها الأعوان المستخرجة من حروف اسم فلان وتذكر اسم المطلوب ثم أسماء الأعوان أن يتوكلوا في العمل الذي أريد منكم في بخد الذي استخرجتم منه بحق كذا وكذا ويذكر أسماء القسم الخ فإذا انتهيت إلى آخر القسم ذكرتم ذلك الملك المستخرج من ملك ذلك اليوم وهو أن يقال أيها السيد فلان أو مر فلانا الذي أنت عليه حاكم أن يتوكل فيما أريد من هذا العمل ويكون زاجرا لهذه الأعوان ويقول في آخر ذلك عجلوا عجلوا . واعلموا أن جميع ما يعمل من هذا الفن من أعمال الخير والشر لا يكون دائما إلا عند الطلب محروزا ، فإن كان عمل خير حرز معه الأشياء العطرة كالمسك وما أشبهه ، وإن كان شر احرز معه ضد ذلك ولكن لا يكون إحرازه ذلك في منزل الطالب بل في مكان خارج منزله لدفع وبال عمل الشر عن الطالب ، وليكن عدة تكرار القسم بعدد أدلر التكسير وهو شرط في هذا الفن والدخن المناسبة للكواكب السبعة .

فالشمس لها من الدخن الكندر والعود والسندروس والفلفل الأبيض والشونيز ونوى النمر واللبان الطيب والمسك والقردمانا والأفيمون والرازيانج ويدخن فيها أيضا بالعود الهندى وبعض الصندل والسكبابية الصينى والدار فلقل .

والقمر له من الدخن العنبر والميعة السائلة والمرداسنج والمويبا وبعض اللبان الطيب والمسك والمريخ له من الدخن توبال الحديد والزنجبيل وجوز السرو وكل حار يابس .

وعطارده له من الدخن الميعة السائلة وصمغ البطم والملح يقوم مقام ذلك كله .

والمشتري له من الدخن جلد مانستر والعنبر الرطب والكندر الأبيض ونوى الزيتون .

والزهرة لها من الدخن توبال النحاس واللبان الطيب مسحوقا بماء الورد والآس محببا محففا وقلوب الأشجار ذات الزهر العطر .

وزحل له من الدخن الأشياء الباردة اليابسة كالكاפור وبذر الخلاف وبذر الحمقاء وبذر السكبان والخنثيت وكل شئ عراجه كريمة كالملق الأزرق وغيره كالأنيون المصرى فهذه الدخن التي تحتاج إليها في الأعمال مرتبة على الكواكب السبعة السيارة ولا يتوقف ذلك على أول ساعة من يوم ذلك الكوكب بل في ساعته حيث دارت في أى يوم اتفق ، هذا هو الضابط الذى كتبه الحكماء عن أولادهم قد كشفت لكم عن غطائه وأوضحت لكم ما مرزوه بعبارة جلية يفهمها كل أحد إذا تأمل ما وضعته .

وأما العدد المضروب الموضوع في الشكل المربع فصفة وضعه أن تنظر في الكية وكعددها وجملتها تسقط منها ثلاثين في المربع وهو ضرب مساحة الورق إلا واحد في نصف ضلعه ثم تخذ ربع مابقى ، وهذا القياس جاز في كل مربع وسباني ذلك مبينا مفصلا عند التكلم على خواص

أرواح الكواكب السبعة والجوزهر والنوهر ، ولا يؤخذ إلا الربيع الصحيح ويجبر ما بقى عند أول آخر دور من كل مربع لكن لا يوضع هذا الشكل المربع إلا في أعمال الخير . وأما أعمال الشر فلا يوضع فيها إلا المثلث خصوصا إذا كان الطبع الغالب منسوباً إلى زحل والمخمس خصوصا إذا كان العمل منسوباً إلى المريخ ولا يراعى وضع أرواف الكواكب وإن كان العمل منسوباً إليها إلا هذين الكوكبين وهما زحل والمريخ .

واعلموا مع شر الإخوان أن كلامنا أول هذه الأصول أن القسم يكون من أسطر التوليد فصحيح مستقيم في معناه الظاهر وذلك أن الميزانين لا يؤخذان إلا من عدة أسطر التوليد كل سطر حرفاً من أوله فصدق عليه أن القسم هو من أسطر التوليد .

وأما من ذكر في طريقته عملاً ومطلوباً فقط فلا بد في ذلك العمل من شيء يقصده ليصير واسطة بين المطلوب وبين العمل ويكون هذا في معنى الطالب فإذا رأيتم هذه الطريقة بعينها فاعلموا أن هذه مرموزة وفك رموزها هو إثبات الواسطة (مثال ذلك) أن يكون العمل خروج شخص من بلد إلى بلد فالمراد منه من تلك البلد التي هو فيها فيثبت أولاً اسم المطلوب ثم العمل وهو المنع ثم اسم البلد ثم يكسر ذلك إلى المخرج وينت كما ذكرت لكم ثم تخرج زواياه والوسط لأجل إخراج الطبع وإثباتهم مستكعبين مستنطقين خلف الأعمال والأعوان في هذا العمل وكل عمل هو من اسم المطلوب والقسم من أحد الميزانين والمربع لهذا العمل هو المثلث ولا يدفن إلا خارج البلد الذي عمل فيها العمل وإن لم تكن بلد المطلوب الذي يراد إخراجها منها فإن ذلك ليس بشرط بل لو كان المطلوب في جهة الشرق والعمل في جهة الغرب أفاد من وقته وخرج المطلوب من تلك البلد ولا يعود إليها أبداً ولو درس العمل . وسر هذا الفن مؤثر بالإيمان والتصوير والتفكير فكيف إذا عمل على القانون الفلسفي والميزان الحكيم .

وإذا كان العمل طالباً ومطلوباً فهذه طريقة ذكرها الأستاذ أرسطو طاليس في كتاب القانون وهذه أيضاً لا بد لها من رابط إما جلب وإما طرد ، ومن الناس من منع الرابط وعملها على حدتها لكن لا بد من ذكر العمل في القسم وإثباته خلف البسط والتكبير فالرابط أولى من تركه وقد تقدم أن كلام الحكماء ليس هو على ظاهره وإنما هو تمويه وبنان وتعمية على عقول الجهال ، فانضابط أن الأعمال لا تخرج عن ثلاث مراتب ، وهي مطلوب وعمل وطالب وإلى أقصر من هذه المرتبة بمرتبة ومرتين ولا يكون أقل من ذلك والبسط يسمى الأصل فحيث وجدتم في طريقة من الطرق يذكرون الأصل فاعلموا أنه البسط والتكبير وأن الأعوان لا ثبت في الأصول ولا القسم المستخرج .

ومن الحكماء الأقدمين من كتب خلف الأعمال دائرة طلسمية حولها الأحرف المستخرج منها الطبع وصيغة الطالب والمطلوب على هيئة ما يراد منهما من جلب أو طرد داخل الدائرة وإثبات أعداد العدد الغالب مستكعباً على رأس الطالب واستنطاقها على رأس المطلوب وهذه الطريقة لم يذكرها الأستاذ الفاضل أرسطو طاليس في القانون إلا تلويحاً خفياً عن الحكماء



فضلا عن التلازمة لكنها وجدت في كنوز المراسمة وهي أصل معتمد في الجلب والطرده وهي في معنى الكون ولكنها توضع في الطرد غير كاملة والمطلوب طالب الانهزام من تلك القرعة وإذا أضفتم هذه الدائرة إلى أعمالكم دائرة حسنة وصفة وضعها دائرة مستديرة كاملة في الجلب وتصوير الطالب والمطلوب داخلها على صفة أراد منها من محبة أو عداوة وتوضع الأحراف المستخرجة منها الطبع الغالب كما أخذت من الزوايا والوسط فتوضع في زواياها وأوساطها من خارج واستكباب عنصر الطبع الغالب أعدادا على رأس الطالب واستنطاقا على رأس المطلوب والربع اللاتق بذلك العمل تحت دائرة وكذلك الملك إذا أكعب من اسم المطلوب المضاف إلى القسم وهذا عمل محكم نص عليه العارف أفلاطون وأظن أن هذا أصل في عمل الطلاسم وما ذكرت ذلك إلا إعلاما لكم لتلا تقفوا على شيء من ذلك فتكره عقولكم وتعرضوا عن هذا الأصل العظيم الذي نص عليه الحكيم العارف بفنون الحكمة وأسرار الحروف .

التحفة الخامسة في كيفية استخدام الملائكة على العموم ما كان

منها مشهورا بين الحكماء أو عرف اسمه مشافهة

وصفة ذلك أن يؤخذ اسم ذلك الملك الذي يراد استخدامه ويسمى أهل الأقسام أخذ الطاعة بالمركب الحرفي ويؤخذ أعداد تلك الحروف مستنطقه فهذا هو الحاكم على ذلك الملك ثم تأخذ الاسم الأول أي اسم المطلوب فنضمه رقيا ثم اسم الطاعة ثم اسم الطالب ونقعا ، هذا السطر المبسوط ما تقدم من تكسير ولا تخرج هذا الطبع غالبا ثم يؤخذ الميزان فتوضع حرفية فتكسر فيخرج منها قسما فتقسم به على ذلك الملك المطلوب ، وأفضل ما يعمل هذا في الحرير الأبيض المشوب بالرائحة العطرية ويحرز عند الطالب في مكان طيب الرائحة ، وإذا استخرج القسم فأضف إليه ذلك المستخرج من اسم الملك المراد منه الطاعة ويدخل الطالب خلوة لا يشوبها قذى ولا رائحة كريهة أحدا وعشرين يوما بلبائها والأصل المحروز داخل الخلوة تجاه الطالب والبخنة العطرة مطلوقة والطالب لابس أحسن ثيابه وإن كان حريرا أبيض فهو أبيض فهو أميل للملك لأنهم يحيلون إلى ذلك خصوصا إذا اتندى بمرق الورد والمسك الأذفر ويبتلى القسم في كل يوم مائة مرة وسبعة وأربعين مرة ، فيكون هذا سبعة أدوار كل دور أحد وعشرون مرة وفي الليل كذلك وبين كل مرة ومرة يقول عجل أيها السيد فلان بحق السيد فلان ويذكر ذلك الملك المستنطق من اسمه وبين كل إحدى وعشرين مرة تمسك عن القسم ثلث ساعة ، ثم تعاود لتلاوته وليكن الطالب متجنباً أكل جميع الحيوانات وما ينتج منها من ألبان وأدهان وبيض وفي آخر هذه المدة ينزل إلى الطالب بعد رؤية أهوال عظيمة لا يتاله منها مكروه غير الترويع والتهويل فلا يقف عند شيء من ذلك . وإذا نزل الملك المطلوب إلى الطالب باند هذه المدة نهض قائما على قدميه ولا يجلس إلا أن يؤذن له وإذا رقف وقال له ماتريد يا جنس البشر بجنس الأملاك؟ فيقول الصداقة والألأاف والاستعانة على ظلمة البشر فيقول له الملك نعم نعم فيقول الطالب أعطاك الرب القوة والتأييد والنور المحرق للعاصين آمين ، ثم يأمر بالصعود فإذا عرض له أمر يتوقع منه الهلاك أو إنلاف عضو أو غير ذلك مما يحتاج إليه الطالب

ناداه باسمه وامره بالنزول وقضى ماأراده منه ولا يذكر إلا اذلك المستنطق لاغير فان ذلك الأمر المطلوب منه لا يلبث طرفه عين فهذا هو الطريق في أخذ طاعة الأملاك .

التحفة السادسة في صفة استخدام الخدمة السقاية الحكام على قبائل الجن

فهو أن يؤخذ اسم ذلك الخادم المطلوب ويوضع اسمه بالمركب العددي ويجمع أعداد تلك الحروف التي وضعت بالمركب العددي وتوضع في مربع من طابع مناسب لذلك الخادم وتؤخذ تلك الحروف الأول وتستقط مكررها وتكسر ويؤخذ موازينه وتوضع إحداها حرقية وتنظم قدما بعد التكسير والأعوان كالأعوان البشرية . ولتنبه على تحرير لا بد منه وذلك أن نظم الأعوان مطلقا لا يزيد على ستة أحرف فان زادت على ستة أحرف إلى التسعة حفظ الباقي ونظم على حدته ويضاف الآخذ بناصبة ذلك الخادم إلى القسم الذي يقسم به عليه الطالب ويدخل الطالب إلى الخلو كما تقدم من اجتناب الحيوانات وما تولد منها وإطلاق البخور الكندر لاغير وقلارة القسم في كل يوم ثلاثا وستين مرة مثلا : أعني في كل ثلث من النهار إحدى وعشرين مرة وكذلك في الليل والمدة في استخدام الخدام أربعة عشر يوما فانه يدخل على الطالب في الليلة الرابعة عشر ويظهر له فلا يقوم الطالب من مكانه بل يثبت وينظر ماذا يقول له فانه يقول له يا ابن آدم مالك والجن وما تريد منهم فيقول أنها الخدام أريدك عوناً في كل ماأريد منك وإحضار أهل دولتك وأولادك ومن أريدك منك (وما عدا هذه التحفة) ما ذكر إلا بالتبعية لها فتتقوا الحكمة بأذان واعية وأنهم صافية صدور واسعة وقلوب منيرة واجعلوا محلها بين جنبيكم وضنوا بها على عوامكم خصوصاً وعلى خواصكم عموماً فمن أبدى منها شيئاً لغير أهلها فليس من الحكمة في شيء فأكثرُوا من التفكير فيها وقباً ينج منها بل اجعلوا نتائجها مصورة في أذهانكم لتستحقوا بذلك وجود تأثير أسرارها فأبدى هذا الحكيم غرائب في هذا الفن وأصولاً لم يذكرها غيره من الحكماء إلا رموزاً مغلوقة وهذا الحكيم يسمى ناصح الإخوان وإنما ذكرت كلامه هذا لأجل ماوضعت هذه التحفة له من أحكام نظم الأعوان والأقسام وقد ذكر أن ذلك لا يكون إلا من اسم المطلوب إذا ركب بالمركب الحرقى وأسقط مكرره وكسر ولم يثبت مخرجه ونظمه طولا كأخذ موازين العمل (ونبه أنه قد يشكر في النظم حرف واحد) ولا يجوز نظم حرف واحد مكرراً لافي الأعوان ولا في القسم فتوزع تلك الحروف كل في وتره العرضي ويوضع ذلك الحرف مكانه ولا بأس أن يوزع في أي وتر شاء وإذا أضيف إلى الأعوان لفظة إيل وكان في آخر النظم ألف حولت إلى أول الاسم ، فان كان في أوله ألف جعلت في أثنائه إن أمكن وإلا أبدلت بـاء فعلى ذلك أفلاطون ونقله عن أسباط هرمس المرامسة وكذلك تفعل بما نظم من الأصل وهو القسم .

وقال بعض الحكماء : لا يزداد القسم في نظمه على ستة أحرف والأعوان على سبعة أحرف وليس بشرط أن تنظم كل سطر طولاً اسم عون بل إن كان نصف السطر أو ثلثه أو غير ذلك من أجزائه جاز وكل الثاني مما يلبه في النظم كما يفعل بحروف الأصل التي ينظم منها النظم فانه لا يلزم أن يكون آخر السطر موافقاً في النظم لآخر الاسم فيكمل من الذي بعده .

وأما ما ذكره بعض الحكماء من أن نأخذ أعداد تلك الحروف وتستنتق فتكون أسما فقال فيه صاحب المنثور إن يرشح وهو بسيط من أسباط هرم من عليه السلام ذكر ذلك عند نظم الأعوان والقسم بعد أن ذكر الذي تقدم فقال ونجمع ما اجتمع من توليد المطلوب من مركبه الحرفي وينظم طولها مخالفا لجهة نظم الأصل وتوزع ما عاد من تلك الحروف كل في وتره وتبدل بما وزع مكانه وذلك جار في الأصول المتولدة وإن جمعت أعداد كل اسم قبل الإضافة واستنتق كالمستكمبات كان ذلك جامعا لسر الأعداد وخواص الحروف ولم أر أحدا تكلم على ذلك بدليل عن هرمس وغيره ورأيت في كتب أهل الهند ما يدل على ذلك .

وقال بطليموس : الانتقال من الجمع الحرفي إلى الجمع العددي فيه سر عظيم وتأثير غزير مخلصون منه من معائب لم يشعروا بها فعلى هذا إذا تكررت الحروف في نظم الأعوان أو في نظم القسم لا يبالى بها الطالب لأنه يجمع حينئذ أعدادا لا حروفا وتكرر الأعداد في الجمع لا هم له ولم ينقل هذا في كتاب إلافي المنثور ومقالات بطليموس تلويحا كما تقدم فاذا لا بد أن يضاف إيل إلى الأعوان لقول الحكميم الفاضل أرسطوطاليس وإن إيل تضاف إلى كل مستنتق فيدخل في الأعوان بلا خلاف كما تدخل في القسم .

ورأيت في بعض رسائل الحكميم أرسطوطاليس أن أعوان أعمالنا إذا اتخذت أرواحها واستنتقت كانت أقوى في فعلها من تلك الأجساد والعلة في ذلك جمع القوتين ولم يذكر للقسم كوكبية وذكر أفلاطون في كتابه المعروف بالسرم المصنوع أن القسم والأعوان تؤخذ أرواحا لا أجسادا لأن الأرواح تقبل السر أكثر من الأجساد وافعلوا ذلك في الأصول لافي أحدها دون بقيتها فالأرواح أسرى بالسرم من الأجساد فلا تعدلوا عن أصول الحكمة فمن عدل عن الأصول إلى الفروع آل نور حكمته إلى الأقول . وقولنا إن الأرواح تقبل السر أكثر من الأجساد لا ينفي الأجساد وإنما ذكر الأعم والأخص في كل فن وأثبت هذا الحكميم كلا الطريقتين وجعل الأعداد أخص من الحروف ولم ينف الحروف في نظم الأعوان والقسم ، وهذا هو الحق الذي لا مرأ فيه فإن الكلام المتقدم يبرهم أنها لا تؤخذ إلا أرواحا مستنطقة فقط وليس كذلك بل إن نظمت حروفا كانت قسما وإن نظمت أرواحا كانت قسما ولكن ذلك راجع إلى رأى الطالب أى الطريقتين شاء نظم عليها ونظم ذلك بالأعداد أولى لأجل المكرر والتعب في إحكام النظم بالحروف من التوزيع وإقلاب الحروف . ونص على كلا الطريقتين الحسن البصري رضي الله عنه في رسالته هند كلامه على نظم الأعوان والأقسام فقال أخبرنا أن الحكماء الأقدمين نظموا الأعوان في أعمالهم طولية تارة كما هي وتارة بأعدادها مستنطقة مضافا إليها إيل وفعلوا ذلك فيما ينظم من البسط والتكبير ويسمونه قسما . وأرى أن عدولهم عن الحروف لمئين أحدهما أن يكفوا مؤنة التوزيع وإقلاب الألف الأخير أولى وربما كان في أوله ألف أخرى قليل يبدلان بألف يقع حرف مكان حرفين وإذا استوعب الحروف وكانت خالية من المكرر وما يوجب الإقلاب نظمها الطالب على ما هي عليه وإن كان غير ذلك عدل عن الحروف إلى الأعداد واستنطقها وقبول الأعداد للفظه إيل أبسر من قبول الحروف لها هذا هو قول الحسن البصري رضي الله عنه .

وأما ما ذكره بعض الحكماء في كتبهم من المثالات اللفظية والمثالات الصورية المطابقة لها في ذلك فكله تمويه ، لأنهم يجهلون في مثالاتهم الصورية أكثر من تمويههم في المثالات التي يتلقظون بها .

واعلم أن اسم محمد إذا بسط بمركبه الحرفي وكسر بعد إسقاط مكرره ونظم طويلا كما ذكره الحكماء لم يتكرر فيه شيء في النظم لكن تخرج أسماء غير مشابهة لأسماء الأعوان وإذا جمعت أعداد مع عون منها واستنطقت تلك الأعداد وأضفت إليها إيل انطبقت في النطق والشكل وكذلك نظم أسماء القسم ولا يازم إذا كانت الحروف سداسية أن تكون الأعوان ستة ولا خمسة إذا كانت الحروف خماسية والمراد نظم الأعوان على أي طريقة كانت لكن لا يتقصرون عن ثلاثة أحرف سواء كان في الأعوان أو في القسم وقد يتكرر حرف من أعدادة تكرير الحروف المفردة الآحاد آحاد قليلة كالف أو باء أو جيم ، فإذا كانت أربع ألقاات وكان النظم بالأعداد بسطت أحدها بالمركب الحرفي وأضيف أعدادها إلى تلك الأعداد وكذلك الباء والجيم وأما إذا نظم بالحروف وزعت كما تقدم ونقلت الألقاات الأخيرة أو الأولى في أثناء الاسم واختار أن لا يغير تلك الحروف إلا من التكسير لامن غيره فإذا أحكم نظم الأعوان والقسم وكل الطالب العمل ولم يبق إلا القسم أقسم على تلك الأعوان التي استخرجت من مركب حروف المطلوب بذلك القسم المتخذ من تكسير حروف الأصل ويكون عدد القسم بعد أسطر التكسير المخرج العائد ثم يوضع العمل في محله اللائق المناسب لطبعه وهل يعاد العمل بعد ذلك أم لا ؟ فقال مقراط إذا وضعت الأعمال في أماكنها التي هي لها بمعنى اللحد فلا تخرج منها إلى البعث ولا يكرر الزاجر لأعوانها بعد ذلك هذا هو الحق لأن الأعمال إذا وضعت في محلها بعد القسم عليها لا يعاد عليها القسم ولا تخرج من ذلك المحل لأن فيه إخلالا للأعمال .

وقال بعض المتأخرين إنه بقرأ كل مامرت ساعة ذلك الكوكب الذي وضع في طالع العمل وهذا أمر اختراعى لم ينقل عن أحد من الحكماء ولا عن أحد من علماء الإسلام ولا مشايخ علم الروحانية الذين يزيدون تلاوة الأقسام الأعجمية على أعمالهم فانهم ذلك .

واعلم أن صاحب كتاب مشور الحكمة متكلم على أحكام نظم الأعوان والقسم كلاهما معا للطريقتين وخلص كل طريقة على حدتها لرفع الإيهام والشك على الطلبة فقال : والفيلسوف وضع لي عن الحكيم الأستاذ أحكام جميع الأعوان المستخرجة من نفس المراد هل جمعين فأول منها أجساد صائمة والثاني ناطقة ، وذكر لي فيه أن جمع الأعداد إلى الأعداد وإضافة السر الأكبر قاله الأسباط عن هرمس عليه السلام وأن الأجساد وإن كانت متضاعفة مناسبة بعضها لبعض تنقل تلك الحروف وتحول تلك إلى أماكن مانقل وأن الأعداد إذا وضعت وكانت أول مراتب وكتبت وجمعت أعداد تلك المركبات فكل هذا سر خاف مجده من ورد فكره واطلع على سره من أمعن فيه بالتجارب والوضع والأعداد قبل للأسرار والاستنتاج جامع للأسرار والخواص فينتج من كلامه أن الطالب مخير في نظم الأعوان والأقسام بين أن ينظمها بحروفها وذكر الطريق في المكرر فيها وبين أن ينظمها أعدادا وذكر الطريق

في المكرر فيها وهو منقول عن هرمس عليه السلام فاذا كانت حروفاً جمعها من ثاني سطر التكسير متوالياً إن شاء رباعياً وإن شاء خماسياً أو سداسياً ولا ينظم أكثر من ذلك ولا أقل من ثلاثة وإن كانت أعداداً فمن أول سطور التكسير ولكن لا يدخل المخرج فيها وفي الأولى يدخل ويستغنى به عن الأول وفي كلا الطرفين يضاف إليها إيبيل واختار ذوهم أن لا ينظم الأعداد مستنطقاً ووضع في ذلك مقالة على حديثها وذلك عدول منه إلى قبول الطبع للنطق بها وانطباقها على لفظة إيبيل وتبعه في ذلك جماعة من التلامذة الذين قرعوا على من قبله من الحكماء لأنهم فكروا في ذلك فوجدوه أحكم في النظم من الحروف وألين في النطق وأقبل لأبيل .

وأما قول هرمس في ذلك : فهو قوله والأصل الواحد الذي هو أول الأركان إذا ركبته منه بسائط وأزيل ما عاود منها وضوعفت إلى منهاها أسقطنا المتناهي وأثبتنا أصله وفرعنا منها أملاكها مخلوقة منها من أصلها والفرع يكون من أرواحها لا من أجسادها لأن أرواحها ألف وأقوى على الأجساد الحسية فاذا أضيف السر إليها جمعت بين القوتين وكان فعلها أقوى من فعل أجسادها فاذا فرغتم من الأرواح فأحكموا لأن الأرواح مضطرة إلى الإحكام أكثر من اضطراب الأجساد إليه ، فأحدثوا الفهم ولا تحدثوا عن غير ما لا يتبدعوا طرقاً ، ورياضوا عقولكم بأذكوار الحكمة ومجالسة الحكماء فلا شيء أشرف من العلم ولا تذكروا الجهل ، فهذا كلام هرمس عليه السلام وقد حرص على إحكام نظم الأعوان والأقسام إذا نظمت على طريق الأعداد بالاستكباب أكثر من تعريضه على نظم الحروف بقوله : فإذا فرغتم من الأرواح فأحكموا لأن الأرواح مضطرة إلى الإحكام أكثر من اضطراب الأجساد إليه ، ومراعاة بذلك أن الأعداد إذا جمعت فالغالب أن تقع عقوداً أو عقداً وكسراً فلا يمكن أن ينطق بحرفين مضافة ولا بحرف فنه علم ذلك بقوله فاذا فرغتم فأحكموا .

واعلم أن مصطلح الحكماء في حكم الأعداد : أن المائة (صى) وأن العدد إذا جاوز المائة وضعت المائة الأولى بقلم الحكماء والثانية كهاى وإن زادت الأعداد على مائتين وضعت الأولى (صى) والثانية أعني المائتين (ر) وإن كان الجمع من آحاد فإن كان العدد المتحصل منها عشرة فما فوقها ركب الأعداد أعلى وأدنى ، وهذا المصطلح عليه الأكبر والأصغر وكذلك تفعل بالعشرات إلى منهاها والمائتين إلى منهاها والألوف إلى منهاها ولا التفات إلى قول من قال إن النظم بالأعداد إذا كانت عقوداً بسطت بالأعداد وجمعت أعدادها لأنه مبتدع لا أصل له وإنما الطريق في العقود ما ذكرت لك وهو فضل الأكبر على الأصغر فالأكبر في العشرات هو السبعة والأصغر هو الثلاثة والقاعدة الكلية في ذلك أن ما زاد على نصف العدد يسمى أكبر وما نقص عن النصف يسمى أصغر فانهم ، فعلى هذه القاعدة تحكم الأعوان والأقسام فالعشرون (عجب) والثلاثون (كزج) والأربعون (حجب) والخمسون (مزج) والستون (نحجب) والسبعون (سزج) والثمانون (عزج) والتسعون (فحجب) والمائة (صى) والمائتين (صيق) والثلاثمائة (صير) والأربعمائة (شصى) والخمسمائة (نقى) والستائة (صيث) والسبعائة (صبيخ) والثمانمائة (صبذ) والتسمائة (صض) والألف (صظ) والألفان (صبظ) والثلاثة آلاف (صبظغ) (

وهكذا يفعل بكل عدد ويفضل الأكبر على الأصغر ؛ وليس هذا على قاعدة كل مستكعب ولا مستنطق لأن المستكعبات يقدم الأقل على الأكثر فيها وهو شرط لازم فيها لافى نظم الأعوان ولا الأقسام لأن ذلك ليس شرطاً لازماً فيها لكن إذا صادف فهو أحسن في النظم لأن الحكماء المتقدمين بذلك استكعب في أعمالها واستنطق في أعدادها وقولهم حجة في ذلك فلا يتبع غيرهم في شيء من ذلك إلا إذا كان موافقاً لما قالوا ؛ وانظر إلى أمثال الحكماء الفاضل أفلاطون كيف وضع حروف العنصر مستنطقه بأعدادها وقدم الأقل على الأكثر وكذلك فعل في استنطاق الأوفاق وتقديم الأقل على الأكثر أصل معتمد وشرط لازم في كل مستكعب غير الأعوان والأقسام فانها فيه غير لازمة لكن إذا وافق النطق فهو أولى وأجود لموافقة الحكماء في ذلك وقال سقراط الحكميم : وتقدم الأسباط أدنى أعدادهم على أغلاها في جميع ما يستنطق وكل ما يجمعونه من الأعداد ويضيفون إليه السر الأكبر وهو أبيل إذ هو مكمل المستكعبات والمستنطقات من الأشكال المشحونة بكميات مخصوصة .

وقال صاحب منشور الحكمة : وأنبتوا أعدادهم عند استنطاقها وقدموا أصغر ما فيها ثم مايلها إلى أن تبلغوا الجميع كقول هرمس في بعض ما استكعب (هغشغائيل) وإن وضعتم ذلك في أعوانكم التي استخرجتموها من أول الأركان فقد تابعتم الهراسة في ذلك ولكن لاتراعوا ذلك إلا في المستكعبات واستنطاق الأشكال المشحونة بالأعداد . وأما الأصول المولدة والركن الأول منها إذا ولد وجمع بالأعداد فانه وافق كلام الهراسة في تقديم الأصغر على الأكبر فيها كان ذلك غرض الحكماء وإن لم يوافق فلا بأس كيف جمعت فبه على أن الأولى أن يقدم الأقل على الأكثر إذا وافق في النطق ؛ أعني يكون سهلاً في التلفظ به لأنهم لم يعدلوا عن نظم الحروف إلا لتلك العلة وهي كثافة اللفظ بتلك الحروف فان الأعداد إذا استنطقت كان كأسماء الملوك ؛ وقال الحكميم ذو مقراط في رسالته : اعلموا بامعشر التلامذة أن السر في أصله عظيم وأن وجود تأثيره في الحقيقة جسيم وأن إحكام الأعمال من الشروط اللازمة التي لا بد منها . واعلموا أن الإحكام يقع في مواطن من الأعمال فتحرير البسط الأول وإحكام التوليد الطبيعي وضبط الموازين مثلثة كما أوصى به هرمس عليه السلام ؛ فالروح متوسطة بين الجسد والنفس إذ النفس زائدة عنها فتجعل أعلاها ، وإن جعل الجسد هو الأعلى فهو الأوفق وحروف الطبع الغالب مرقومة في الأصل أجسادها ونفسها وروحها محسولة على الركنين المتوسط بينهما العمل داخل الدائرة الطلسمية التي أوصى بها أفلاطون وما استخرج منه الطبع خارجها واجعلوا أرواح أجساد الركن الأول إن أردت استخراج الروحانية من تلك الأرواح واستنطقوا ما تجمعونه من الأعداد والأجساد وقدموا أقلها حتى أكثرها إن أمنتم فساد النطق وافعلوا ذلك في أصولكم المولدة فان استخراجكم روحانية أعمالكم من أرواح الأجساد فلا نستخرج الأصول المولدة إلا من أرواح أجسادها أيضاً فان المناسبة في كل فنون ؛ أوصى بها هرمس الهراسة المثلث بالحكمة عليه السلام ؛ فذكر هذا الحكميم نكتة لطيفة وهي أن الطالب إذا نظم أسماء الأعوان

بالأعداد من اسم المطلوب فلا ينظم القسم بالحروف ولكن ينظمها كما ينظم أسماء الأعوان وكذلك إذا استخرج بالأعداد فلا تستخرج الأعوان إلا بها .

واعلم أن المخالفة في الأعمال محلة لها ومنسدة لتأثيرها كما أن الأوفاق لا توضع إلا بتفاضل طبيعي ولا يوضع بعض الرقيق حرفيا وبعضه عدديا فكذلك نظم أسماء الأعوان ونظم القسم بها فإن كانت بالحروف فلا تنظم إلا على نسق واحد فإن ابتدأ بأربع مشى على ذلك وإن ابتدأ بخمس على ذلك فلا ينظم اسم خامس وآخر رابع وآخر ثلاثي فإن ذلك ملاعبة بالعلم والحكمة وإن كانت بالأعداد فلا يحد عدد أربعة حروف أو لا وخمسة حروف ثانيا وثلاثة رابعاً ولكن النظم في كلا الطريقتين واحد فكما تأخذ الحروف في نظمها تأخذ أعداد تلك الحروف وقد تقدم أنه إذا تعددت الآحاد استقطقت أحدها وأضيف أعداد إلى الجملة وإن كان النظم بالحروف وتكررت وزعت تلك المكررات في أوتارها المتخذة منها وإبدائها بموزعت به وإذا أضاف وتره عن ذلك أبدل المكرر من أعلى ذلك الترتيب أسفله كل ذلك أنخبر به هرمن عليه السلام أسبابه ونقله الحكماء الأفاضل عنهم كأفلاطون والقبيلوف أرسطوطاليس وصاحب المنثور وسقراط وذومقراط والحكيم بطليموس ومن تابعهم فإذا أحكمت أيها الطالب رحلك الله علمك وحررت نظم الأعوان والقسم سواء كان بالحروف أو بالأعداد ثم أثبت الأصول في شيء من المعادن المناسبة لذلك العمل أو ما يقوم مقامها ووضعته في مكان لائق في وقت لائق دام تأثيره إلى انقضاء الدهور ولم تحتاج إلى إعادة عمل فتدبر ما ذكرته لك فلا يمكن التصريح بأكثر من هذا : والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق .

التحفة السابعة : فيما ذكرته الحكماء في الزبرج وما يقوم مقامها من غيرها

اعلم رحلك الله تعالى أن الفاضل أرسطوطاليس أفرد لذلك مقالة على حديثها فذكر المعدنيات وطبائعها وما يقوم مقامها من غيرها فأول ما ذكر عنصر النار قال : فأول كرى العناصر الحار اليابس وهو المستخرج من ربيع أول أبعد وجهته الشرق وطبعه يغنى عن تأثيره ؛ فالأعمال انقلب عليها هذا العنصر لا ترقم إلا في الياقوت الأحمر والمرجان الأحمر وما ناسب ذلك من الأحجار الحمر كالبهرمان الأحمر إن اعتاض عن ذلك عند فقدان وجود الذهب الإبريز في أعمال الخمر ويعتاض عنه أيضا بمعدن الزهرة وإن كانت حارة رطبة فمعدنها شالت لها في الرطوبة كما أن معدن الشمس مخالف لها في اليوسة فإن كانت الأعمال فتنا وخصومات أو غير ذلك من تأجيج الحروب والقتال والشروع في معدن المربيع المناسب لهذه الأعمال وفيه سر الأمانة بالخروج لكل مطلوب اتخذت له ذلك العمل ويعتاض الحكيم عن ذلك بأصول الشجرة الحارة اليابسة كالزنجبيل والقرنفل أو كالدراصيني أو ما هو في طبيعها .

وقال الأستاذ أفلاطون في معدن المربيع : لا يوضع فيه إلا ما يناسب قواده وطبعه وما ينسب إليه وليس سر في الخير إلا في استجلاب القرى المكتسب من الرياضات إذ هو من طبيعه ويعتاض الحكيم عن ذلك بالخزف الأحمر والجلود التي هي من الوحوش الحارة كالأسود والنمر ويعتاض الحكيم عن ذلك بالحرير الذي له لون يلائم ذلك الطبع إذ كل طبع كرى له لون وطعم فاللون

الملائم يقوم مقام معدن تلك السكرى من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة . وأما البارد اليابس فهو من ثلثي تريبع أبيض وجهته الغرب وطبعه يغنى عن تأثيره في ذلك فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لا ترقم إلا في الياقوت الأزرق والبلخش والفيروزج أو ما ناسب ذلك من الأحجار السوداء أو الزرقاء فإن اعتاض الحكيم عن ذلك عند فقدان وجوده في الأسرب في كلا العملين ويعتاض الحكيم عن ذلك بأواني الطين الغبيط وجلود الحشرات سكان جوف الأرض أو ما هو من خلقة الأرض رمن طبعها . وأما الحار الرطب وهو من ثلث التريبع وجهته الجنوب وطبعه يغنى عن تأثيره فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لا ترقم إلا في الياقوت الأصفر أو الحجارة الصفراء والفضة الشجرة ، ويعتاض الحكيم عن ذلك برقوق الغزلان خاصة وجلود العقبان أو النور وما هو من نوعها . وأما البارد الرطب فهو رابع التريبع ومنتهاه وجهته الشمال وطبعه يغنى عن تأثيره فالأعمال الغالب عليها هذا العنصر لا ترقم إلا في البهرمان الأبيض والبلور الصافي ويعتاض الحكيم عن ذلك بالآلثك والفرا بعد ثبوته والأحجار التي معدنها الأنهار ، ويعتاض الحكيم عن ذلك بجلود حيوان البحر بعد تهيئته لذلك فان وضعت أعمال الجلب أو الطرد المراد دوام تأثيره في جلد المولد من جنس ذلك الجلوب أو المطرود وكان ذلك غرض هرس المراسمة فذكر هذا الحكيم الفاضل العناصر الأربعة وجهاتها وطبع معادنها والأحجار المنسوبة إليها وما يعتاض عنها ولم يستوعب ذلك اكتفاء بقياس الطالب على ما ذكره من أنه ليس بشرط إلا طبع ذلك العنصر من أى نوع كان لكن لا يجوز ما كان نجسا لعينه أو طرأت عليه النجاسة وذلك مثل جلود السكلاب والخنازير وجلودها نجسة العين لا تطهر أبدا لا بالدباغ ولا بالفضل والذي طرأت عليه النجاسة جلود بقية الحيوانات إذ ماتت ولم تندبغ فإذا دبغت طهرت لقوله صلى الله عليه وسلم «أما إهاب دبغ فقد طهر» وذلك لشرف الحروف والأعداد فتزده عن القاذورات في الكتابة والوضع ، والجهل يمنع الخشية قال الله تعالى «إنما يخشى الله من عباده العلماء» الآية ، فإذا خشى العبد ربه نزّه أسماؤه الشريفة وعظمها فلا يوضع منها شيء إلا في معدن طاهر طيب بدخن طيبة من عل طاهر والسكاغد في الأعمال كاف مغن عن غيره ولكن لا يطرد في أعمال الجلب والطرد في الطلاسم التي وضعها الحكماء الأول من هذا الفن فأنها لا تعمل إلا في المعادن المنسوبة إليها في طالع كوكب مناسب إذ المراد دوام تأثير ذلك العمل ، فأما ما يتعلق بأعمال الشر فلا يشترط فيه المعدنية ولكن إذا وجدت كانت أولى من غيرها في المصلوبها في الأعمال . وقال الحكيم ذو مقراط في مقالته : لو بدلنا المعادن بأولى منها وهو الموافق لطبعها أثبتنا بالمراد ولكن لاستغنى عنها في طلاسم كنوزنا إلا بالأسرب فان استحالت إلى جنس الأرض فبصر هباء فنقبوضه بالأحجار الجبلية إذ هي موافقة له في الطبع ولا يطرد ذلك في بقية المعادن وإن كانت تستحيل .

فمعدن المربخ إذا دبر وطل بعد رقه بزيت الانفاق وما تدبر من الأسرب وهو الاسفيداج لم يتغير أبدا .

ومعدن الزهرة إذا دبر وطل بعد رقه بما يستخرج من آية الضأن لم يتغير أبدا .



ومعدن المشتري إذا دبر وطلّى بعد رقه بدهن البان لم يتغير أبدا .

ومعدن عطارد إذا دبر وطلّى بالملح المر المحلول لم يتغير أبدا .

ومعدن القمر إذا دبر وطلّى بعد رقه بالدهن المتخذ من الجوز لم يتغير أبدا .

وأما الأسرب فلو طلى بكل دهن فانه قريب الاستحالة إلى الأرض ، واتخذ الحكيم أفلاطون له دهن استقطره من صفرة البيض المصلوق بعد أن دبره وصار طاهرا من السواد الذي هو السبب في استحالة وقال : لاتعدّلوا عن المعدنيات إلا عند عدهما في أعمال الجلب والطردي غير الكنوز ونحن معاصر الحكماء لانتعبر المعدنيات في كل أعمالنا إلا بالطلسمه في كنوزنا فعلى رأى أفلاطون إذا استقطر دهن صفرة البيض ونقى الأسرب وطلّى به بعد رقه لم يتغير أبدا .

وأما معدن الشمس فانه لا تغيره الحرارة ولا البرودة ولا الرطوبة ولا اليبوسة ولو تولى عليه دورا فانه أشرف المعادن كما أن كوكبه أشرف الكواكب .

وسئل أرسطوطاليس عن معدن الشمس بحضرة الإسكندر ما السبب في عدم تغيره وطول مكثه على حد واحد دون بقية الأجساد ؟ فقال لاستيلائه على العناصر الأربع وغلبته إياها وصفاء جوهره وشرف طبعه وطيب عنصره فهو أشرف المعادن وأعدلها وأكثرها نعلا وكل معدن دونه غلب عليه الأخلاط وفعلت فيه المؤثرات وهم المحتاجون لتكميل نقصهم واستحالتهم إلى طبعه فلو عرفوا ما في باطنه من السر المسكون لبذلوا جهدهم وصرفوا عمرهم في طلب ذلك السر السكامن فيه الذي إذا وجد منه قلب أعيان الفلزات إلى لونه وكل نقصها حتى نصير في قوامه وذلك لا يحصل لهم إلا باستخراج روحه ونفسه بتفصيل طبيعي ثم تركيب ما استخرج منه تركيب طبيعي فمن احتكم في ذلك العمل نال الأمل فانه أشرف المعادن وأنه لا يتغير بمرور الزمان ولا يحلول الجهات وهو المعدن الطاهر الذي لا يحتاج إلى غيره من المعادن بل هي محتاجة إليه وهو مكمل نقصها ومحيلها إلى طبعه ، ثم ساقه ذلك إلى أن لوح ببعض تدبيره بكلام كلي يحمل محتاج إلى تفصيل ليس هذا عمله لأنني لم أضع هذا المختصر لشيء من ذلك وإنما وضعته لمعنى البسط والتكسير وتنزيل الأعداد ، فاذا تأمل الطالب ما قالته الحكماء في التعويض عن المعدنيات ونظر في عمله وما الغالب عليه ووضع ذلك في طبعه من أي نوع كان لأن كلامهم يدل على ذلك ظهر له أنموذج لطيف يقيس به مذكروه على ما لم يذكره فالمعدنيات تحتاج إلى تدبير أول والتدبير هنا إعدال مزاجها وتليين طبعها لتقبل النقش ولتقوم بلا تغير .

وها أنا أذكر لك شيئا من ذلك على وجه الاختصار لأن المراد إثبات الغرض لا الإمعان في الكلام فأقول وربك الفتاح العليم :

إن أول الأيام يوم الأحد وكوكبه كما تقدم هو النير الأعظم ومعدنه الذهب وحرقه الأثف فانظر بالأنهى هذه المناسبة اللطيفة التي خصت هذا اليوم دون غيره ، فالشمس عند المنجمين حارة يابسة وجهتها الشرق ، وعند الحكماء أن كوكب الشمس وإن كان حارا فانه أقرب إلى الاعتدال لأن العناصر استوت فيه فلا يزيد أحدهم عن الآخر دقيقة ولا أدنى منها ومعدنه

لذلك ولو كان حاراً يابساً كما يزعمون لأفسد كل مظهر عليه ، أما ترى إلى النار كيف يجعل المياه بوارق صاعدة والأجساد تراباً محرقاً فهي لا تبقى روحاً ولا جسداً فتصعد الأرواح دخاناً والأجساد زباباً فتصير ثقلاً لارطوبة فيها . وكوكب الشمس إذا دخل في إقليم أنعشه وأظهر مكنون ما في أرض ذلك الإقليم من النبات وتنمى الأبدان وتنضج الثمار وتروق الأنهار وتخفف الرطوبات المغننة للأرض وغيرها ، ويدل على ذلك ما شاهدته من تأثير هذا الكوكب في المعدن والحيوان والنبات وما نراه من معدن الشمس وهو الذهب فإنه لم يتغير أبداً ولم تحلله النار ولا التراب ولا الماء ولا الهواء ولو مكث في كل منها دهرًا طويلاً ، وترى في النحاس الزنجرة وفي الحديد الزعفرة وفي القلعي الزرقة والتان والصرصرة وفي الأسرب السواد واللبن والتفتت وفي الزئبق السواد والجراجبية وفي مكث الفضة زنجرة ، ولا ترى شيئاً من ذلك في معدن الذهب فهو لا يحتاج إلى تدبير إلا عند جعله لكسيرا .

وأما الفضة فتطهيرها الروباص ، وصفته أن يوضع على حجر الفضة قدرها مرتين من الأسرب وتدار هي وهو في كيس بل في حفرة معدة لذلك فيحترق الأسرب وما في الفضة من الغش وتصير نقية لا غش فيها ولا تنغير أبداً .

وأما الحديد وهو معدن المريخ فيؤخذ برادة وتغسل بالقهر على الصلابة بالماء القراح حتى يبيض ويجعل في بوط ويدبر عليها العلم الأصفر وهو الزرنيخ ثم يدار بالنار الشديدة فيدور كالنحاس وهذا تدبيره .

وأما الزئبق فيغسل كغسل الحديد ولكن يحتاج بعد ذلك إلى عقد وهو أن يجعل قرصاً يمكن النقش عليه ، وللحكماء في ذلك طرق أسهلها جعله في مقعرة حديد وتلحفه بالزيت الكبريت ويوقد عليها نار لينة يوماً كاملاً كلما جفت رطوبة الزيت وضع بدله ويمتحن بعد ذلك يعود من حديد فإن رآه للمطالب صلباً أنزله من على النار ويرده ثم يفعل به ما شاء .

وأما القلعي وهو معدن المشتري فتطهيره يدار في مقعرة من حديد وبطفاً في ماء استخرج من الإنبيق من الآس سبع مرات ثم يدار وبطفاً في قطران سبع مرات آخر ثم يدار وبطفاً في عسل نحل سبع مرات آخر ثم يدار وبطفاً في لبن ماعز حليب سبع مرات آخر ثم يدار وبطفاً في ماء الفرس سبع مرات آخر وقد طهر . وقال سقراط إذا ذاب السكبريت بالزيت وأهرج كل جزء منه في ثلاثة أمثاله أو أكثر من اللبن الرابع سبعة أجزاء متفرقة في سبعة أوان وأطفيء في كل آنية مرة أذهب ذلك جمع علله وصيره فضة قرا خالصاً . وقال إن الآلك إذا رقت صفحا وحاول الحف بالسكلس والعمل وأودع أنون الزجاج ليلة أرضانا لونه وصلابته وخرج عن اسم الآلك للقمر ولم يعد يسمى آنكا وقال ذوئسم في مصحف القمر : وللآلك أمراض سبعة سببها واحد وعلاجها واحد والسبب هو تغير الطبيعة والرطوبة المسخنة في معدنه وفوات طول المدة التي ينضج فيها أمثاله من المعادن فأوجب بذلك سواده وزرقته وخريره ولينه وتنته وخضته وصريره فهذه أمراضه والعلاج أن يسبك بنار السبك ربرجم يشحم الماعز وبطفاً في لبن منزوع الدسم فددق به ثوم سبع مرات ، وذكر الحكماء في علاج القلعي طرقاً كثيرة والمراد فيها واحد .

وأما النحاس وهو معدن الزهرة فتطهيره أن يدار في بودقة ويرجم بتوتية هندية ويطه  
أن يخل خر صبيح مرات فانه يطهر من أوساخه وزنجرته . وقال بعض الحكماء إنه يدار ويرجم  
بالزبيب المدقوق بالآلية ويطفا في الخل الحاذق .

وأما الأسرب وهو معدن زحل فتطهيره أن يدار ويرجم بينادق معمولة من الكندر  
والمرداسنج ويطفا في لب البطيخ الأحمر مائة مرة وسبع مرات فانه يتقى من سواده وأوساخ  
وقال سقراط خذوا الذهب اللين وألقوا أوساخه ونفروه بالأحجار الحمراء يصير إبريزا ، وتنقية  
أوساخه ما استخرج من ثمر الأشجار الحامضة ثم ذكر تدبيره بعد ذلك ليس هذا محله .  
وأما معدن الشمس وهو الذهب فلا يحتاج إلى تطهير كما ذكرنا أولا .

فهذا ما يتعلق بتطهير المعادن للزراجات في الأعمال . وقال أفلاطون لا يحتاج المعادن إلى تطهير  
عند الرقم في الأعمال وإنما إذا أردتم ذلك فضعوا ما اتفق فيما اتفق فتطهير الأجساد لا يكون  
إلا عند إلقاء الإكسير وأنبتوا أصولكم في طبع عنصرها الغالب عليها وحرروا قدر الموازين  
والعائد وخذوا أرواح أصولكم فهي الأقسام على أعمالكم ووزعوها كما توزعوا الأعداد في المربعات  
وإن شئتم فالأجساد واختار ذلك الأسباط في أول الأصول واختار الأرواح في الأصول وأنبتوا خلف  
أصولكم الدائرة الطلسمية وصوروا ركني أعمالكم داخلها ووزابا أصولكم وأقطابها خارجها وطبعها  
الغالب مستكعبا بالمطلوب وأعدادا بالطلب وأحرصوا على الأوقات والزواجر والمحل ولا تنبتوا أعمال  
الخيز في مكروركوكب نحس والغرض أن لا تضادوا الأعمال ولكن ناسبوها وكافئوها بالمراتب  
والدرج على توالي موازين هرمس عليه السلام تظفروا فيها بالنجاح ودوام التأثير والسر فبه على  
أن المعادن لا تحتاج إلى تطهير وإنما تثني عند التدبير وهو إلقاء الإكسير لتكون قابلة له ملائمة  
في الطبع ونبه على أن الأرواح التي تنظم من الأصول هي القسم الذي يقسم به على الأعمال وأن  
الأعواد أن أجود ما يكون نظمها بالحروف وعز ذلك إلى الأسباط . وقال سقراط في لسان الحكمة  
النصح إلى الحكيم من الواجب اللازم في حقه لإخوانه وحرام على غير أهله والذي استعمله الأسباط  
ونقلوه عن هرمس هو تطهير الفلزات المعدنية لقبول أسرار الحروف وهو أولى من قبول سر  
الإكسير إذ أسرار الحروف هي الإكسير الأكبر الذي يقلب أعيان الطرد جلبا والعداوة محبة  
والقريب بعيدا والبعيد قريبا فالتطهير للفلزات واجب في هذا الفن فكلام سقراط أفصح من  
قول أفلاطون المتقدم خصوصا إذا نقش فيها أوافق مخصوصة بها فإن الأعداد سر من أسرار  
الله تعالى فلا يمكن إذاعته ولا ينبغي تفصيله ولا إذاعته للجهلة التسمة فالحق ما ذكره سقراط من  
أن المعادن تنقي لوضع الأعمال والحق في قول أفلاطون أن الأرواح تنظم من الأصول أقساما والأعوان  
لا تنظم إلا بالحروف وما ذكره ذو مقراط في مقالته هو هذا بعينه ولكن قال إذا نظمت أعوان  
الأعمال أجسادا أضفنا لها السر الأكبر لتكون كاملة في الشكل واللفظ والمعدن للحروف  
والأعداد كالجسد فإذا لم يكن الجسد متقلم قبله الروح التي هي للحروف وأعدادها فذكر هذا  
الحكيم وغيره أن الفلزات لا بد من تطهيرها لقبول أسرار الحروف والأعداد من أجل أن هذا

التي أشرف فنون الحكمة بإجماع الحكماء الأول فتعظيم الحكمة عند أهل الحكمة من الواجبات اللازمة لهم في ذلك.

قال بعض أسباط هرمس : إنما يقبل الحكمة الألياب السالمة من شوائب الجهل الطاهرة من أدناس الشك فتؤتي الحكمة لا ينزها إلا على القلوب الخالية لها لأن بها تعظيم خالق السماء تستبخرها القلوب من غشوة الظلمة ومراقبة الفكر إلى الملكوت الأعلى فمن عظم الحكمة فقد أرشد إلى الهدى وإلى باب الباريء تقدس وعز فأعلمنا هذا السبط أن الحكمة لا يوازنها شيء من الأشياء قال تعالى : « والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب » . ومن الله تعالى على لقمان الحكيم إذ آتاه الحكمة فقال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر الله فأمره الله تعالى بالشكر على هذه النعمة الجزيلة التي لا يقاومها شيء ، وذكر مثل ذلك في حق عيسى ابن مريم عليهما السلام بقوله تعالى : « وإذ علمتك الكتاب والحكمة » وقال تعالى : « ويعلم الكتاب والحكمة » فعليك أيها الطالب بصون الحكمة وحفظها وتزيلها من قلبك منزلة لا يحل غيرها فيها .

واعلم أن من الحكمة بل هي الحكمة الكاملة قول لا إله إلا الله لأن العبد يرتقي بها إلى حضرة القدس ويتلقى العلم اللدني من العلي الأعلى فيها ينال العبد السعادة العظمى في الدنيا والآخرة . ولو لم الكافر بسر لا إله إلا الله ما كفر بالله ولكن لو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن بضل من يشاء ويهدي من يشاء فمن سبقت له السعادة أعطى لا إله إلا الله ومن سبقت له الشقاوة أنسى لا إله إلا الله . اللهم اخصصنا بلا إله إلا الله واجعلنا في حصن لا إله إلا الله وأمدنا بسر لا إله إلا الله إنك أنت الوهاب الكريم العليم الحكيم ووفقنا لمرضايتك إنك أنت الرؤوف الرحيم .

التحفة الثامنة في الكلام على وضع الأوفاق وتزليل الأعداد فيها واستنطاقها

على ما ذكرته الهراسته عن إدريس عليه السلام

فأقول وبالله التوفيق : إن أسماء الأوفاق تطلق على اللفظية والحرفية والعديدية ويسمى وفقا لموافقة أضلاعه وجهاته وأقطاره وأيضا لموافقة في الأعمال : أي وجود التأثير منه والفرض منها هو العددي والحرفي ، وأما اللفظي فلا يطلق عليه اسم وفق إلا على طريق المجاز والأوفاق العديدية على ثلاثة طرق : تأليني وهندسي ومشترك ، فلفظة مشترك اصطلاح عليها علماء هذا الفن من المتأخرين والأعداد المنزلة في المربعات على وجوه : ما يبتدأ فيها بالواحد والتفاضل واحد وهذا يسمى طبيعيا ، وكذلك إذا كان الابتداء بالواحد والتفاضل بغير الواحد كالتفاضل باثنين مثلا فلا يكون اتفاضل فيه بأكثر من ذلك ولا أقل فيحصل الخلط في وضع ذلك المربع ، وتارة يبتدأ فيها بغير الواحد والتفاضل بالواحد ، ولا بد في هذا كله من معرفة فضل أكبر عدد في الوق على أصغر عدد فيه ، والطريق في ذلك أن تضرب التفاضل الذي تريد في عدد بيوت الوق إلا واحدا فما خرج فهو فضل الأكبر على الأصغر .

ولنزد ذلك بياناً وإيضاحاً بوضعه في مثال ، ومثال ذلك إن قيل أردنا إدخال عدد محسب في وفق مربع ويكون على توالي الأعداد أى التفاضل فيه بواحد فتفعل بالخمسين كما ذكرناه

١٢	١٧	٥	١٦
٦	١٥	١١	١٨
١٩	١٠	١٤	٧
١٣	٨	٢٠	٩

آنفاً من القسم على نصف ضلع الوفق يخرج خمسة وعشرون فتقص منها فضل الأكبر على الأصغر كما تقدم وهو في هذا المثال خمسة عشر ويبقى عشرة نصفها خمسة وهو أصغر عدد يكون في الوفق فتضعه في بيت الواحد وتكمل باقي التعبير فيأتى على هذه الصورة :

٤٢	١٦	٥٢	٣٤	٦
٣٠	١٢	٣٨	٢٢	٤٨
١٨	٤٥	٢٦	٨	٤٤
١٤	٤٠	٢٤	٥٠	٣٢
٥٦	٢٨	١٠	٣٦	٢٠

ومثال آخر إن قيل أردنا إدخال عدد كيته مائة وخمسون في وفق خمسين والتفاضل مائتين فاعمل بما تقدم يخرج أصغر عدد فيه ستة فتضعه في بيت الواحد من الوفق وعمر الوفق على ما تقدم يكون على هذه الصورة :

واعلم أن المربعات تنقسم على ثلاثة أقسام زوج

الزوج كالأربعة والثمانية والاثني عشر والستة عشر والعشرين وما هو منتظم في هذا السلك وزوج الفرد كالستة والعشرة وفرد الفرد كالثلاثة والخمسة والسبعة وما هو منتظم في سلكها فزوج الزوج له طريقة تخصه في الوضع وإن كان له طرق كثيرة فهذه أسهلها وأقربها وهو أن تبتدىء بأول بيت في المربع فتنقط به نقطة ثم أخرى في البيت الرابع ثم في السادس والسابع والعاشر والحادى عشر والثالث عشر والسادس عشر وتضع في كل بيت عدده ثم تبتدىء بالعد من آخر بيت فيه وكما مررت ببيت ليس فيه نقطة وضعت العدد الذي انتهى إلى ذلك البيت فيه فيكمل الوفق فهذه صفة تنقيطه :

٠			٠
	٠	٠	
	٠	٠	
٠			٠

٤	١٤	١٥	١
٩	٧	٦	١٢
٥	١١	١٠	٨
١٦	٢	٣	١٣

٤			١
	٧	٦	
	١١	١٠	
١٦			١٣

وكذلك تفعل في المثلث والاثني عشر وكل مربع على حدته فإذا وضعت مكان النقطة عدداً كان على هذه الصورة فانهم ذلك فان لكل بيت عدداً يخصه إن نقل إلى غيره يخل الوضع ، وهذه الطريقة مختصة بزواج الزوج ولا كمال هذا المربع على هذه الصورة وقصر على هذا المربع ما شئت من مربعات زوج الزوج .

وأما زوج الفرد كالمسدس والمعشر فلها طرق تخصها وبشترك معها زوج الزوج أيضاً فالمسدس الطبيعي هذه صورته : ( انظره في التالية )

٤	١٠	٣٠	٣١	٣٥	١
٣٢	١٨	٢١	٢٤	١١	٥
٢٨	٢٣	١٢	١٧	٢٢	٩
٨	١٣	٢٦	١٩	١٦	٢٩
٣	٢٠	١٥	١٤	٢٥	٣٤
٣٦	٢٧	٧	٦	٢	٣٣

واعلم أن الكواكب السبعة لكل واحد منها وفق منسوب إليه ولكل حرف من حروف الهجاء وفق ولكل وفق تأثير يظهر منه بحسب تأثير الكوكب أو الحرف واعلم أن الخواص لا تقاس وأن للحروف خواص وللأعداد أسرار فمن جمع بين الخواص والأسرار فقد أهم السر الأكبر والإكبر

الأحمر . فأول الكواكب زحل وله وفق شكله المثلث بدؤه بواحد وتفاضله واحد تصريفه فيما ينسب إلى كوكب زحل من تقرى الجماعات وتبدد شمل الظالمين وخراب ديارهم وما هو في هذا المسلك قال بعض الحكماء : إن شكل المثلث يتصرف في نحو مائة عمل من الأعمال المنسوبة إلى زحل وبعده كوكب المشتري وله وفق مربع تصريفه في جميع الأعمال الخيرية على العموم ويختص بعقد الألسنة وإبطال السحر . وبعده كوكب المريخ وله وفق خمسين تصريفه في كل عمل ضار وحلول الأسماء بأبدان الظالمين وإلقاء الحروب بين الأعداء وإقامة الخصومات بينهم وما هو في هذا السلك . وبعده الشمس ولها وفق مئتين تصريفه في الهيبة والقبول والتدخل على الملوك والسلاطين والأشراف من الناس يرى حامله منهم ما يسره من التوقير والتعظيم والبشرى وتيسير قضاء الحوائج وما أشبه ذلك . وبعده الزهرة ولها وفق مئتين تصريفه في المحبة والألفة والتودد خصوصاً في الإناث . وبعده عطارد وله وفق المئتين وفعله في الخير والشر معا بحسب نية الطالب فيما يضعه فيه ويصلح أن يكون لأرباب الدول والكتاب والوزراء لما فيه من السر الملائم لهم . وبعده القمر وله وفق المئتين تصريفه في المحبة لكافة الناس والبهجة والقبول وما هو في هذا السلك . ومعلوم أن أوقاف الكواكب لا توضع إلا طبيعية أعني يتبدأ فيها بواحد والتفاضل فيها بواحد فتكون على توالي الأعداد ولكن الطالب غير في وضعها فإن شاء بسيطة وإن شاء مطوقة ولكن الحكماء لم تضع الكواكب إلا بسيطة نقل ذلك الحسن البصري رضي الله عنه . وأما أوقاف الحروف فلها طريق تخصها فالحروف مرتبة أعدادها على آحاد وعشرات ومئات فالآحاد منقسمة على قسمين وهي صامتة وناطقة فالصامت منها ما كان هجاؤه على حرفين كالباء والهاء والحاء والطاء ، فهذا لها طريقتان عند الحكماء إحداها أن يوضع الوقف بذلك العدد الواقع على تلك الحروف وعليه جماعة من المتأخرين ولكن لا يطرد ذلك في الألف والباء وهما حرفان فجعلوا الألف مئتين وأعدادها على توالي الأعداد ١١١ والباء لم يوضع لها وفق إذ لم يطرد معهم ما قاسوه في الألف وهو أحد أعداد مركبها الحرفي فوضعوا لها المركب العددي فهذه إحدى الطريقتين . الثاني أن يوضع الحرف بالمركب العددي وتؤخذ أعدادها وتوضع في مربع وللاستدعاء بالأعداد طريقتان أحدهما ما تقدم من ذكر قسمة الكمية على نصف الضلع ويؤخذ بفضل الأكبر هي الأصغر . والثاني

أن يوضع الحرف بالمركب العددي وتأخذ أعدداه وتوضع في مربع ولا ابتداء بالأعداد طريقتان أحدهما ما تقدم من ذكر قسمة الكمية على نصف الضلع ويؤخذ بفضل الأكبر على الأصغر . والثاني أن تأخذ مساحة الوقى إلا واحدا فيضرب ذلك في نصف الضلع فما اجتمعا يسقط من تلك الكمية ويؤخذ ربع ما بقى في المربع خامسها في الخمس وسادسها في السادس وسابعها في السابع وثامنها في الثامن وناسعها في التاسع وعاشرها في العشر وقس على هذا جميع المربعات وأما الناطق من الحروف وهو ما زاد هجاؤه على حرفين كالجم والدال والواو والزاي فالطريق في ترفيقها أن تضع المركب الحرفي فما أمكن تنزيله في وقى نزل وما لم يمكن تنزيله كالواو ، فإن مجموع أعدداه الواقع عليها بالمركب الحرفي عدد ١٣ وهو لا يمكن تنزيله لأن أقل ما تنزل فيه الأعداد الشكل المثلث وعدده ١٥ والكسر ليس له مدخل في وضع الأوفاق فلا يؤخذ إلا الكمية الصحيحة . وأما الزاي فيمكن وضعها في المثلث بأن يبتدأ فيه باثنين ويكون مركزه ٦ وهو ثلث أعدد الزاي إذا وضعت بالمركب الحرفي ، وأما العشرات فأولها الياء وهي لا يمكن تنزيل أعدداه بالمركب الحرفي فتحكمها حكم الآحاد الصامتة . وأما عمل من يضع الوقى بأعداد الحرف فيضع لها معشرا . وأما على طريق من يأخذ أعداد مركبها العددي فيحسب ما تنزل فيه تلك الأعداد ولا يلزم فيها ما يلزم من أوفاق الكواكب من كونها لا يبتدأ فيها إلا بواحد ولا يكون التفاصل إلا واحدا فإن ذلك ليس بشرط إلا في أوفاق الكواكب وليس بشرط في أوفاق الحرف فن قال بالطريق الأولى يلزمه أن يضع للراء وفقا ٢٠٠ في ٢٠٠ وللشين عدد ٣٠٠ في ٣٠٠ كذلك إلى الغين فيكون لها ألف في ألف وهذا لم يضعه حكيم وإنما وضعوا من المثلث إلى المائة وهذا انتهاء الأوفاق الثلاثة ولم تضع الحكماء في أعمالهم غير مربع أربعة في أربعة وهو أول الأزواج وسموه شكل الدال لوجهين الأول أن الدال رابع مراتب أبجد وهو من ضرب أربعة في أربعة والوجه الثاني أن الأعداد الواقعة على الدال أربعة فإذا ضربت في مثلها كانت ستة عشر وهي أعداد بيوت الوقى المربع وعندهم أن المربع كاف في أعمال الخير والمثلث والخمسة كافيان في أعمال الشر .

(وأما الأوفاق المشتركة) وهي الموضوع في قطرها الأول اسم أو آية أو ما مناسب ذلك ثم يكمل الباقي بالأعداد فلا يعتبر فيها المربع ولا المثلث فحيث أمكن الطالب وضعها وضعها فإن الحكماء الأقدمين كأفلاطون وأرسطوطاليس وذومقراط وغيرهم وضعوا أعمال الخير بطريق الاشتراك في الخمسات وأعمال الشر في المربعات فلم من ذلك أن الأوفاق المشتركة لا يعتبر فيها الأزواج والأفراد في أعمال الخير والشر .

واعلم أن الشكل المثلث لا ينزل فيه إلا ماله ثلث صحيح . وأما ما ليس له ثلث صحيح فلا ينزل إليه ، إن نزل مجبورا كان إحدى جهتيه مخروما بواحد إما نقصا أو زيادة وذلك يقدح في وضع الأوفاق واغتنر بعض الحكماء ذلك للضرورة وقال إذا تم أكثر الوقى على الشرط المطلوب فلا عبرة بإحدى جهتيه ولم يتبعه في ذلك إلا قليل . واعلم أن ذلك لا يخلو إما أن تكون الكمية لاتسع مربعا أكثر من الثلث أو تسع ، فإن كان

الأول احتمال الطالب على إثبات لفظة مناسبة لذلك العمل ليكمل له ثلث صحيح سواء كان في الاشتراك بأسماء حسنى أو آية . وأما إذا كان ذلك أعدادا مختصة فلا يزيد فيها ولكن تضاعف وهو أن تضرب في ضلع الوق وهو ثلاثة فيكون حينئذ هاتلث صحيح ويقوى فعلها بالمضاعفة وهذا ذكره الحسن البصرى عن أسباط لإدريس الاثنى عشر وكذلك ذكروا المضاعفة في كل المربعات إلى اذشر ولم يذكروها في أكثر من ذلك .

وقال سقراط الحكيم في بعض موضوعاته : وإذا زدتم المثلث على ما فيه من الأعداد قوى تأثيره وظهر سرعة نفوذه وإن استصحبتم ذلك في المربعات إلى أول مراتب العقود انجمرت أوضاعكم فيها ترومون وانفعلت فيما به تأمرون فأول ما ذكر المثلث وهو حكمة لأنه في الغالب ما يحتاج التلامذة إلى ذلك إما بطريق الاشتراك أو الأعداد المحضة وقد تقدم أنه إذا لم يكن للأعداد

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

المشتركة ثلث صحيح وضع في مربع ثم ذكر ذلك وطرده في الخمس أو المسدس إلى المعشر ، وقال إن المضاعفة في الأعداد تقويها وتنفذ قواها فيما يرام منها .  
واعلم أن أول وضع وضع في المربعات هو ما نقله أفلاطون عن هرمس عليه السلام وهو هذا الوق :

وحث على العمل بهذا المربع في الأعداد المحضة والمشاركة إن وافقت وإلا فيعدل عنه إلى غيره من الأوضاع لأن المراد إدخال أعداد في المربع ولا اعتبار بكيفية الوضع بل إذا صح الاقطار من الوق وجهاته فهو وفق فالاعتبار بالشروط لا بكيفية الوضع كما قال هرمس عليه السلام وهو قوله وزعوا الأعداد فالنوزع راجع إلى فكر الطالب ، والمراد توزيع طبعى موافق ليستحق الوق المربع بذلك اسم الوقية ووضع مربعات أحدها ما تقدم آفا . وثانها هذا المربع وفرق بين الوضعين بكيفيتين مختلفتين ليعلم أنهما ليسا بشرط وإنما الشرط صحة الأقطار والجهات فلا يتوقف الطالب على وضع مخصوص وليفعل كما تقدم في شكل المثلث إذا لم يكن للعدد ثلث صحيح ويضاعفه بضرب ثلاثة وإن كان مشتركا فزيادة لفظة تناسب أو يعدل عن اشتراك الأعداد ويضاعفها ولا تعتبر في بقية المربعات كيفية الأوضاع وإنما تعتبر شرطية الوقية فحيث وافق فهو وفق وإلا فلا يسمى وقفا .

واعلم أن هذا المربع الثانى الذى تكلم عابه أفلاطون نزل فيه ما شئت من الأعداد وإن لم يكن لها ربع صحيح فيؤخذ الربع الصحيح ويجبر ما بقى في أول الدور الرابع وهو في هذا الربع بيت شاه الزاوية اليمنى من القطر الثانى الموضوع فيه الثلاثة عشر بعد إعطاء البيت حقه وهو واحد فيكون وفقا كاملا : وأما بقية المربعات فإن وزعت فيها الأعداد توزيعا يقبل الجبر فاجبره فإن لم توزع الأعداد على توزيع يقبل الجبر فاعدل إلى غيره من المربعات . واعلم أن مربع أربعة في أربعة اكتفت به الحكماء الأقدمون في أفعال الخير والشر .

واعلم أن الحسن البصرى رحمه الله تعالى ورضى عنه قال في رسالته : إن شكل الدال وهو



مربع أربعة في أربعة إن وضع مشتركا بأبفاظ موضوعة في قطره الأول أقيمت مقام الأعداد وكمل الوفق بحسب أدوارها وإن وضع أعدادا وزعت الأعداد بحيث يسمى وقفا وهو الذي أوصى به هرمس عليه السلام وتوزيع الأعداد على المربعات وأوضح الحكماء ذلك بمثلالات لكن أكثر ما اعتنت الحكماء بالتوزيع الذي مفتاحه بأول بيت فيه وهو المقول أنه أول الأوضاع وقد تقدمت صورته آنفا .

وأما تنزيل ما يفعل بالبسط والتكسر في المربعات فتوزيع الأركان الثلاثة التي هي العمل والطالب والمطوب في القطر الأول وتشمل أعدادها ولكن هذا أعوان وقسم فالأعوان تخرج كما تخرج في فن البسط والتكسر من اسم المطوب والقسم من استنطاق بيوت الوفق كنظم الأصول : وقال ذو مقراط الحكيم : إن قسم الوفق الموضوع فيه مطلوب وعمل وطالب أن يبسطوا ويكسروا وينظموا كفن البسط والتكسر ، وذكر بعض المتأخرين أن القسم أيضا يخرج من اسم المطوب بالمركب العددي وتكسره وتنظمه والأول أرجح عند حكماء الروم وبه قال أفلاطون . وأما تنزيل الأسماء الحسنى بطريق الاشتراك فهو كالمطوب والعمل والطالب في وضعها في القطر الأول وتكميل الأدوار . وقال الحسن البصري رضي الله عنه : في وضع الأسماء الحسنى بطريق الاشتراك لا تخلو إما أن تكون بخاصية معلومة أو بخواص متعددة فإن كانت أكثر من أربعة إلى عشرة أخذت أعدادها ووضعت أعدادا إذا لم يمكن توزيعها في القطر الأول وإن أمكن فهو أول وإن كانت بخواص متعددة وأمكن الإتيان مكان الأعداد بأسماء موافقة لها في اشتقاقها كان أولى من الأعداد وكذلك وضع الآيات الشريفة في المربعات إن أمكن الطالب يأتي بأسماء مناسبة لتلك الخاصية موافقة للأعداد كان أقل من الأعداد وهو المسمى تأليفا .

وقال الحكيم الفاضل أرسطوطاليس في كلامه على وضع الأعداد المشتركة : إن ذلك وضع الأسباط فلها أصل يعتمد وليست من المبتدعات ، ووضع أفلاطون في بعض كتبه مثلالات لذلك مطرزة بفوائد فان الحكماء تكره الحشو في الكلام فكيف بالمثلالات ، فوضع مثلالات بخواص يعلم منها كيفية الوضع في طريق مشترك وكيفية وضع الأعداد المخفضة مع تلك الخواص الموضوع لها تلك المثلالات :

وقد وضعت في كتابنا المعروف بـ (علم الهدى وأسرار الاعتقاد) أوفافا عددية وحرفية ومشرقة : والحرفية على ضربين : الأول مقام الحروف مقام الأعداد ، والثاني تكسر تلك الحروف في الوفق ويسمى تكسيرا ، وسأذكر مثلالات هنا تغنيك عن مراجعة علم في البسط وهو فن ذكره مقراط وسماه بالفن المؤلف وتقدم الكلام عليه تلويحا في فن البسط والتكسر فان وضعت المربعات بأي الطرق اتفق فلها استنطاق معروف ذكرته الحكماء وفعلوا له ثلاث مثلالات لفظية وصورية ، فالتفتق عليه من عهد إدريس عليه السلام إلى يومنا هذا هو استنطاق زوايا الأربعة ومركزه وأحد ضاوعه ومساحته : أعني جميع كمية الأعداد الواقعة فيه واختار بعض الحكماء ضرب هذه الكمية في ضلع الوفق واستنطاقها ونقله عن هرمس عليه السلام وهو غريب . ورأيت بعض الأسباط نقل أن هذه المستنطاقات تستكعب ثانيا وتوزع

كل مستكعب بازاء المستكعب منه ونقله أيضا عن هرمس عليه السلام والتكرار في الاستكعب جائز لأنه مقول ما وضع له وليس فيه معنى غريب إذ الأصل فيها واحد حتى إن بعض الحكماء وضع رسالة لولده ذكر في مقالة الاستنطاق أنه لا نهاية للاستكعب مبالغة في أنه يجوز استكعب المستكعبات إلى حيث شاء الطالب ، وقيد بعض الحكماء بأربع مراتب لايزاد عليها وهو الأصل المنقول عن هرمس عليه السلام نقله عن ستة أسباط ومائة حكيم من أهل الروم . وقال سقراط : وأرى تكرير المستكعبات وتوليدها لتزداد قوة تأثيرها .

وقال فيثاغورس : أوصلت الأسباط استكعب الأعداد إلى اثنتي عشرة مرة وقالوا هذا هو انتهاء البروج المرتبة على الأفلاك وانتهاء ساعات الليل وساعات النهار :

وأما ذومقراطيس فوافق على أربع مراتب كما تقدم وكل ما نقلوه حتى جاز ذكره الأسباط عن هرمس عليه السلام فإذا استنطق المربع أثبت ما استنطق بعد إضافة إيل له فزاوية الضلع الأول البعني يثبت استنطاقها بازائها مقدما الأكثر على الأقل كما وضعته الحكماء وكذلك الزاوية المتابلة لها والمركز في وسط الضلع الأخير العرضي والضلع مقابله في القطر الأول العرضي ومساحة الوفق أعلى ذلك ، ووضع بعض الحكماء كمية الضلع في جانب الوفق بين الزاوية العليا والسفلى فإذا ضربت مساحة الوفق في ضلعه واستنطقت بالأول أن لا يعلوه اسم لأن الأعداد لها فضل عظيم على بعضها في الأكثر خصوصا ما استنطق من الأرقام ولأجل ذلك قدم الأكثر على الأقل في الاستنطاق والاستكعب ، ولكن هنا تنبيه وهو أول بيت في المربع قد يبدأ فيه بالواحد فلا يستنطق إذ لا يمكن ذلك ، فلذلك طرق ذكرناها عند الكلام على حروف الأوفاق فلا يحتاج إلى إعادتها هنا :

وأما خواص الأوفاق فذلك متوقف على ما يريد الطالب والخواص المطلقة في أوفاق الكواكب لا غير ، وأما ما تراه من الأوفاق التي لا تزيد على مربع أربعة في أربعة التي وضعناها في كتابنا المعروف بألواح الذهب فانها ذات خواص تكلمنا على بعضها دون بعض نقلت من النارسية إلى العربية قياسا لا تفسيرا وهي تالية وليس فيها عدد محض فقس عليها ما يناسبها فلو استقصى على التناسب في كل فن لم تركبنا إلا قليلا لأن مجال التأمل في استباق خواص الآيات العزيزة والأسماء الشريفة واسع لا نهاية له دون علم الله عز وجل : وانظر إلى قول الإمام على كرم الله وجهه لما سئل عن خواص بسم الله الرحمن الرحيم قال : لو شئت أن أوقر منها بعير القعلت وكان رضى الله عنه يستطيع أن يوقر منها ما شاء ولكن ذكر على قدر وسع السائل في عقله ، وقد تكلمنا على بعض خواص الاسم الشريف في كتابنا المعروف بشمس المعارف ولطائف العوارف ووضعت لهذا الاسم الشريف مربعا في ألواح الذهب تأليفنا :

وذكر الحسن البصري رحمه الله تعالى أن حروف هذا الاسم الشريف عشمة أحرف إذا وضعت وكسرت بالحرف والعندى خلفه وأخذت أعداد حروف الاسم الأعظم بمكرها وزلت في مربع كان ذلك في يوم الجمعة وقت الصلاة فان حامله لا يرى مكروها مدمرة عمره ولم يزل معظما في أعين الناس ميسر له رزقه ويملكه الله نفسه وهو دواء نقادت له نفسه إلى أفعال الخير

وذاكر هذا الاسم الشريف عند ابتداء الأكل والشرب والجماع والركوب وجميع الأفعال لم يكتب عليه ذنب وإن كتب عليه غفره الله له يوم القيامة وكان موقرا عند أهل الدول والملوك محبا لأفعال الخير كارها لأفعال الشر ، فقول الحسن البصري رضي الله عنه إنه عشرة أحرار أعنى غير المكرر فإنه يكرره تسعة عشر حرفا ، فاقبض المتأخرون من ذلك أن الأسماء الحسنة إذا كانت جملة فلا يؤخذ منها في البسط إلا ما لم يكن مكررا ويسقط المكرر وفي تنزيل الأعداد يؤخذ أعداد حروفها بمرورها وهل يضاف إلى أعدادها أعداد أسماء الذات المقدمة عليها الذكر ؟ قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ورضي عنه : إن كانت أسماء الذات ثابتة فيها كأول الأسماء الحسنى فلا بد من أخذ أعدادها وإن كانت مضافة فلا تؤخذ أعدادها وهذا هو الأصل الذي لامرأ فيه وإنما يتلفظ بها في الذكر ، وكذلك إن كتبت الأسماء المنزلة أعدادها نحو الوفاء تكتب بأسماء الذات وهي : هو الله الذي لا إله إلا هو ، ولم نجد أحدا تكلم فيها من ع الإسلام أولا إلا الحسن البصري رضي الله عنه :

واعلم أن الغرض المطلوب من هذا العلم الشريف هو جلب نفع أو دفع ( طرد ) ضرر إذا موجود في أسماء الله الحسنى ، ألا ترى إلى اسمه تعالى الكريم الوهاب ذي الطول لا ينشديم ذكرها من قدر عليه رزقه ومسته حاجة إلا يسر الله عليه من حيث لا يحتسب فانظر إلى مشتقا هذه الأسماء الشريفة وإلى هذه الخاصية تر لها مناسبة مطابقة لها في الفعل والطلب ، وألم من الأسماء الحسنى إيجاد مشتقاتها ، فهذه الأسماء الشريفة جمعت بين الجلب والطرد في خاتم واحدة ، أما ترى أنها طردت الفاقة والحاجة وجلبت الرزق ويسرته وكذلك بقية الأسماء كلها على ذلك وإلهام الذكر بهانعة من الله عز وجل على العبد بل نعمة متعددة ، قال الله تعالى فاذكروني أذكركم ، وقال تعالى في بعض كتبه المنزلة أنا جليس من ذكرني ، والذا ضد الغافل : وقال تعالى لذكربا عليه السلام : واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكا فاذا ذكر الله تعالى غارق في بحر النعم مشاهد للطائف المنن ممثل أمر الله عز وجل فيه ذاكرا ولا يسمى غافلا ، ويذكره الله تعالى فيمن عنده ويكون جليس رب العالمين ، والملائكة وتغشاه الرحمة وتظهر عليه مظاهر تلك الأسماء الشريفة ويعطى بكل حرف حسنات كما قال الله تعالى ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فكيف إذا جمع بين الذكر والجل فتجتمع الأسرار المكنونة في علم الله تعالى وتنتشر على ذلك العبد بعد أن كانت منظورة بواطن الأسماء الشريفة والذكر بالأسماء الحسنى على طرق أحسنها أذكرناه في كتابنا المسرا به ( مقبس الاقتداء إلى مراقب السعادة ونجيم الاهتداء ) وهو أن يقدم الذاكر أسماء الذات ما يذكره ولو كان أسماء واحدا ليعظم بذلك قدره عند الله تعالى وعند الملائكة الكرو والمسيحين فيدخل حينئذ على كل اسم آلة التعريف إذا لا يشرع الذكر بعد أسماء الذات إلا بالأول واللام كما قال تعالى في آخر سورة الحشر : هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهاد الرحمن الرحيم ، ثم ذكر أسماء الذات فقال تعالى : هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القد السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون ، ثم كرر الاسم الشر

ثالثا فقال « هو الله الخالق البارئ المصور » إلى آخر السورة ، فبين تعالى أن بين كل جملة وجملة أسماء الذات فإذا قدم الذاكر أسماء الذات على الذكر كان تابعا لنظم القرآن العظيم مستثلا لأمر الله العزيز الحكيم مكتوبا في زمرة الذاكرين ملطوفا به في الدارين وكل ذلك من سر أسماء الله الشريفة ، ولذا ذكر طرق كما تقدم فذكر في الخلوة وذكر يكون خارج الخلوة وهو على قسمين ما يذكر في وقت مخصوص وما ليس له وقت مخصوص وتفصيل ذلك يأتي في التحفة التاسعة إن شاء الله تعالى . ولترجع إلى ذكر بقية الاستنطاق للمربعات فاعلم أن الحسن البصري رضي الله عنه تكلم على ذلك كلاما أخذته عن خزانة العلوم وكهف التقوى من ولدني حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ بين التحريم والتحليل ورياء جبريل وميكائيل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وهو أن الوفق إذا كان مشحونا بأعداد كمية جملة من أسماء الله تعالى أو عمل خير فتستنطق تلك الأعداد على توالي البيوت حروفا وتسقط مكررها وتثبت غير المكرر وتنظم من تلك الحروف أسماء من أسماء الله تعالى ، والمراد بالنظم أن ينظر في تلك الحروف وينظر في الأسماء فما كانت حروفه موجودة في تلك الحروف أثبت واستوعب تلك الحروف جميعها حين تنظيم في الأسماء وأما من أخذ اشتقاق الحروف كالبخلالة الشريفة من حرف الألف واسمته تعالى البارئ من الباء إلى غير ذلك فأخذه الحسن أيضا عن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : وأما ما استنطقته الحكماء فهو ما تقدم ولا التفات إلى من يزيد على الأحاديث لا يمكن استنطاقها دورا ثم تستنطق فإن الأدوار لا تزاد إلا على قواعد في حساب مطالع تلك لافي استنطاق الأوقات وإنما ذكر ذلك بعض المتأخرين من حكماء الهند والرجوع في ذلك إلى الحكماء الأفاضل كأفلاطون وأرسطوطاليس وصاحب المشور وسقراط ومن تابعهم فهم لا يزيدون ولا ينقصون لافي استنطاق المربعات ولا في استكباب العناصر وغيرها مما يستكعب وإنما يزيدون لفظة إيل وهي عندهم السر الأكبر إذ هي اسم الله تعالى كما تقدم وهي زيادة حسنة لأن بها يكمل أفعال الأقسام والأعمال الربقية وغيرها كأنك تسأل الله سبحانه وتعالى وتضيف العبودية على الأملاك والربوبية إليه جل وعلا ، ولم ينقل عن أحد من الحكماء المذكورين ولا عن من بعدهم أنهم زادوا حروفا ولا نقصوا حروفا بل يستنطقون على القاعدة المذكورة ويضيفون إلى ذلك لفظة إيل ويثبتون ذلك حول الوفق كل في موضعه وهم متبعون في ذلك لأنهم لم يأخذوه إلا عن هرمس عليه السلام فهم أصول معتمدة في هذا الفن وغيره من فنون الحكمة فافهم وقس على ذلك جميع الاستنطاقات والمستكبيات وأمعن النظر في كلامهم وتدبر إطلاقهم وتقيدهم ونفيهم وإثباتهم فترك الحق في مقالهم إن شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل :

التحفة التاسعة : في الكلام على الذكر بأسماء الله الحسنى وذكر بعض خواص

مطرزة بأمثلة معلومة في الترفيق

فأقول ربي أعلم . في الذكر نارة يكون مخصوصا بأوقات معلومة بخاصة معلومة وهذا يسمى رياضة ونارة يكون متلفا في أي وقت شاء الذاكر ولكنه بعدد مخصوص ، فالأول لا يكون إلا في خلوة وخلوة مديدة وسهر في أيام معدودة وقد أفردت لذلك كتابا في الرياضات بالأسماء الحسنى

فأما ما كان في الخلوة فأسماء تذكر لها خواص في رياضتها ولا تنكر خواصها بل يأمره الشيخ المسلط لعرفان بعض المشايخ كأن يجلس المرید بين يديه ويقرأ عليه الأسماء الحسنى وهو ناظر إليه فإذا رآه تغير لونه واقشعر جلده عند اسم من الأسماء أمره بذلك في الخلوة ليكون أسرع إليه في الفتح من غيره من الأسماء الموافقة عوالمه لسر ذلك الاسم الشريف ومدده وتارة يتغير لونه عند أسماء أى يتكرر ذلك منه عند ذكر اسم بعد اسم فينظم الشيخ تلك الأسماء جملة ويأمره بها وتارة يكون ذكره لا إله إلا الله ثم يفتح عليه بسر لا إله إلا الله فيلهم جملة من أسماء الله الحسنى فيذكر بها ويعطى من أمداها ما يهبه الله له من المواهب الرحمانية والعلوم اللدنية فإن كانت الأسماء ذوات خواص وغرضه الاتصال بتلك الخواص فالذكر بهذه الأسماء يكون بعددها وأقل ما يكون الذكر ساعة إفاقته وهى خمس عشرة درجة بخلاف الزمانية فإنها تزيد وتقص بحسب حاول الشمس في البروج الجنوبية والشمالية . ولذا شروط أجلها جمع الهمة وحضور القلب وإخلاص النية وموافقة القلب للسان حين ينطبع ذلك الذكر في عوالمه والظاهرة الدائمة فكلما أحدث تَوْضُعاً ليكون أقرب إلى وصوله إلى الله تعالى : وأما من أخذ أسماء من نفسه لا يعرف لها خواص ولا أمره بذكرها أستاذة ودخل الخلوة فقد أدخل على نفسه الضرر العظيم فإن من عبد الله بجهل كان ما يفسده أكثر مما يصلحه : فأما إذا ذكر جملة من الأسماء الحسنى في غير الخلوة بل أحب أسماء وجعلها من جملة ما يذكره من الأوراد فهذا يحصل له مدد من سر تلك الأسماء بحسب اشتقاقها ولا يازم مخلو المعدة في تلك الحالة ، ولكن الأولى في جميع العبادات القولية والفعلية هو أن يكون العبد خالي الجوف فإن المعدة إذا امتلأت بالغذاء حصل للبدن تكاسل وتقاعد وتكلف لما يعمل على العموم سواء كان ذلك عبادة أو عملاً يكتب به ما يقوم بقوته وقوت عياله فإذا استحال ذلك الغذاء وخلت منه المعدة حصل للبدن النشاط والخفة وأعين على السهر وملازمة الطاعة فإن النفس كلما شبت تذكرت الراحة والنوم واطمأنت إليه وكرهت التكلف والتعب : ولأجل ذلك قال سقراط الحكيم لبعض تلاميذه يا هذا انظر إلى آلات الطرب كيف خلعت أجوافها فحسنت أصواتها ويشهد لذلك الحديث الوارد في السنة المظهرة « ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه » فكان صلى الله عليه وسلم كثير الجوع ويشد على بطنه الكريم حجرا كل ذلك مصابرة على الجوع ومدح الحكماء خلو المعدة من الأغذية وقالوا إن امتلاءها يذهب بالفتنة فإذا كان هذا الضرر العظيم في امتلاء المعدة من الأغذية كان خلوها أجود في حق الطالب وغيره :

أما الطالب فلاجل وسع فكره ونشاط بدنه على الذكر وقبول قلبه له والتلذذ به : وقيل للسيد يوسف عليه السلام لم لا تشبع ؟ فقال أخاف أن أنسى الجائع فبالجوع تنال الحكمة وتنور القلوب وتنفجر أعين الحكمة :

وأما غير الطالب فينشط بدنه على الأعمال التي يكتب بها ما يقم به بئته وصحة بدنه إذ أكثر العلل أصلها التخمة وهى ناشئة عن الشبع في الجوع خير كثير وإذا تأملت قوله وكل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا الذى أجرى به انفتح لك بذلك أغموذج لطيف تطلع به

جعل خلق المصداق من الرحمة للخلق ورقة القلب ومراقبة الرب إلى غير ذلك من الأسرار التي لا يطلع عليها إلا العارفون بالله تعالى والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

وأما صفة الذكر بالأسماء الحسنى في الخطوة لا يذكر إلا بالآلة التعريف ودخول أسماء الذات مقدمة على الأسماء وليسكن الذكر بنسبة موافقة فإن ذكر أول مراتب الذكر فهو الذكر بعدد الأعداد الواقعة على حروف تلك الأسماء من غير آلة التعريف ولا أعداد أسماء الذات إلا أن تكون أصلية في تلك الأسماء لامضافة إليها ، فهذا هو أول مراتب الذكر بالأسماء الحسنى في الخلوات وأجودها يأكل الذكر في مدة الرياضة اللوز المشهور والزبيب الأحمر ودهن اللوز المثلوث بلباب الخبز يسيرا . وثاني مرتبة في الذكر أن يضرب الأعداد في عدد الحروف . وثالث مرتبة أن يضرب الأعداد في نفسها وهذا نهاية المراتب في الذكر ، ثم يدعو الله بما شاء ثم يعود إلى الذكر إلى أن يفتح الله له بما هو مرتاض لأجله ولا يجعل ذكره لأجل ذلك بل لا يتغاضى وجه الله تعالى وطلب القرب وإنشاده منه عز وجل ، وكذلك رياضات الآيات والأذكار المستنبطة من القرآن العظيم كالقائحة وآية الكرسي ومسورة الجن وسورة الواقعة وما له سر مذكور لا يقصده به الطالب إلا وجه القربة ليكون عبدا لله تعالى فقد قال تعالى - فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

وإذا وصل العبد إلى غرضه من تلك الرياضة فليدوم على تلك الأسماء التي كانت واسطة بينه وبين الله تعالى ولا يتركها فإنه قد نهى عن ذلك وهو أن العبد منبهي عن ترك ما اعتاده وقطع ما دخل فيه من العبادات حتى أن بعض الأئمة أوجب صوم النفل إذا دخل فيه ثم أفطر ، وقال الشروع في الشيء ملزم له كل ذلك تحريض على العبادات وأفضل ما يتعبد به العبد ذكر ربه . فإذا تقرر أن الذكر أفضل العبادات وجب أن لا يترك بعد أن اعتاده الجوارح الظاهرة والباطنة فإن ترك العبد ذكر الأسماء بعد حصول غرضه يعلم منه أنه إنما كان يذكر لضرورته فإذا دام على الذكر بعد ذلك يعلم منه الإخلاص والله يعلم السر وأخفى .

فأما الذكر خارج الخطوة كالأذكار التي يتخذها الطالب من الأسماء الحسنى كمجمل أو نخط أو نصيفة فأول مراتب الذكر بها أن تذكر عدد حروفها ، والثاني أعداد حروفها الواقعة عليها ، والثالث مضروبة تلك الأعداد في عدد الحروف ، والرابع أن تضرب الأعداد في الأعداد وذلك بحسب فراغ المذكر فالذكر القليل الذي يدوم عليه أحسن من الذكر الكثير الذي لا يدوم عليه ، وهذا الذكر بخير الطالب أي المذكر فيه بين أن يذكره بتقديم أسماء الذات أولا ودخول آلة التعريف أو بآلة النداء أو التجريد من ذلك وهو انتهاء الذكر فالأول أن يقول هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، والثاني أن يقول الرحمن الرحيم ، والثالث أن يقول يا رحمن يا رحيم ، والرابع أن يقول رحمن رحيم . كل ذلك وارد في السنة المطهرة وعن السادة الصوفية المحققين .

واعلم أنه لا تدخل أعداد آلة التعريف في الذكر ولا في تنزيل الأعداد في المراتب لأنها آلة لسكل اسم تدخل عليه وكذلك أسماء الذات إلا أن تكون أصلية كما تقدم ، فإذا وافق اسمه

فعال الحى العليم أخذ أعداد حتى قيرم وأسقط الألف واللام من الاسمين وإذا ذكر سقطت أيضا أعداد الألف واللام لأنهما لمدخل لهما فى الأعداد الوفية ، وأما فى الذكر فيجوز أن تأخذ أعدادها فى الذكر دون التوفيق .

وقال الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه : لم تؤخذ أعداد آلة التعريف لافى الذكر ولا فى أعداد التكرار فى كل اسم كما مضى عليه الملقب يعنى الصحابة رضى الله عنهم وتابعهم . وأما توفيق الأسماء الحسن فقد تقدم الكلام عليه آنفا من أنها توضع فى القطر الأول وتكمل أدوار المربع بالأعداد وسأضع لك مثالات فى ذلك تقيس عليها باقى الأسماء مع ذكر خواصها كماهى ستة الحكماء لأنهم لا يضعون مثالا إلا لخاصية ليكون كلامهم كله فوائد .

فأما اسمه الشريف : (الله) فجملة أعداده ستة وستون ، فإن وضع فى مثلث أثبت لك وهو اثنان وعشرون فى مركزه ثم يكمل الوق على توالى الأعداد وهذا لا يكون إلا عدديا لاتاليفيا فإنه كان له ثلث صحيح إذ فيه عددان متغاريبان وهما (الاول) وكذلك كل اسم له ثلث صحيح وفيه عشرات فى أثنائه وآخره آحاد فأى اسم له ثلث صحيح ودخلت عليه علمة من علل الأوفاق وضع أعدادا ومالم يكن له ثلث صحيح ضوعف ونزل ومضاعفته ضربته فى ضلع الوق وكذلك مضاعفة كل وفق وكل مربع تضرب أعداده فى ضلع ذلك المربع ومثال وضع أعداد الجلالة الشريفة أن يكون مفتاح المثلث ١٨ فيكون مركزه عدد ٢٢ كما تقدم فيأتى على هذه الصورة :

٢١	٢٠	٢٥
٢٦	٢٢	١٨
١٩	٢٤	٢٣

ولهذا المثلث سر عظيم لخلاص المسجونين والمأسورين وإذا ضوعف كما تقدم وصار الاسم الشريف فى مركز الوق وحمله الانسان هاته الوحوش جميعها ولم تحم عليه أبدا ولا يراه أحد إلا فر هاربا وعظم فى عين الناس ويكتب حوله الآيات التى يكون أولها الاسم

الشريف كقوله تعالى والله أعلم حيث يجعل رسالته - الله الذى رفع السموات بغير عمد - الله نزل أحسن الحديث - والله يعصمك من الناس - فتكون حجابا منيعا من شر كل مخلوق فكيف لا يكون ذلك وفيه سر اسمه الأعظم المطلق . ومن دوام على ذكر هذا الاسم الشريف مجردا يقول الله حتى يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوتين وأعطاء الله التمكن فى تصريح الكونية فيقول للشيء كن فيكون ياذن الله ، وهو ذكر الأكابر من المولدين وأرباب مقامات الكشف يكشف لهم به عما يريدون ، قال الله تعالى فى كلامه العزيز قل الله ثم ذرهم فى خوضهم ، فأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر هذا الاسم الخاص الأعظم . ومن وفقه تكسيرا فى مربع وحمله من به حى مطبقة ذهبت للوقت وبرئ من حينه وهذه صفته :

ا	ل	ل	هـ
هـ	ل	ل	ا
ل	ا	هـ	ل
ل	هـ	ا	ل

وفيه تأثير عظيم لذهاب المياه إذا جمع بين أعداده وحروفه فى نحاس أحمر فى يوم المربع وساعته . ومن نقشه فى فضة خالصة فى يوم الجمعة وتحم به يسر الله عليه رزقه وما رآه أحد إلا أحبه وقضى حاجته وضعف بعض الحكماء أعداده وجعله قسما على الأعمال وهو الحكيم الفاضل أفلاطون الإلهى

ولم يذكر كذبة ذلك إلا في كتاب التوازين وأما حال عليه الأربعة أسماء التي من الاسم الشريف ولم يذكر غيره ذلك من الحكماء وإنما ذكر ذلك بكشف وإصلاح .

وأما اسمه تعالى الرحمن الرحيم فتأنيده جليل به يحصل التعليل والرحمة للذاكر من الناس وهما أذكاء شريفة للمضطربين وأمان للخائفين . ومن نقشهما في خاتم يوم الجمعة آخر النهار لم ير ما يكرهه مادام غنياً به . ومن واظب على ذكره كان ملطوفاً به في كل أموره ظاهراً وباطناً وتعظفت عليه القلوب القاسية .

وأما اسمه تعالى (الحى القيوم) فإني جليلان ذكرهما يصلح لأجل الخصوص وهما من أذكاء السيد إسماعيل وملائكة الصور أجمعين عليهم الصلاة والسلام ويصلح أن يذكر من مبادئ الفجر إلى طلوع الشمس خصوصاً ذكره يجرد من الزيادة والخشية والتزوع إلى طلب الفضائل ما لم يعبد قبل وجوده . ومن نقش هذين الاسمين عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستقبل القبلة على كاغد أبيض عند عدم التفتة وأمسكه عنده أحيا الله ذكره إذا كان خاملاً وكثر رزقه إذا كان قليلاً . ومن وضعه مع أعداده في وفق ظهرت له أمرار عجيبة وهو الاسم الأعظم في أحد الأقوال وقس على هذا .

وأما اسمه تعالى (الإله) فيلحق بالاسم المعظم (الله) .

وأما اسمه تعالى (الرب) فذكر جليل لا يكرر أربع مرات بياء النداء ودعا بعده الذاكر بما شاء إلا استجيب له في الوقت . ومن وضع أعداده في مربع وحمله معه لم تضره النار . واعلم أنه لا يعدل من الحرفي إلى العددي ولا من العددي إلى الحرفي إلا لسبب مخصوص أي ذكر خاصية ما والأحوط أن يجمع بين سر الأعداد وخواص الحروف ليظهر ما بينهما من التأثير الذي أودعه الله تعالى فيهما .

وأما اسمه تعالى (المليك) فذكر جليل وأمان لكل خائف وإغاثة لكل ملهوف وهو يصدق في التثنية وما داوم عليه أحد إلا هابه الجن والإنس ؛ ومن ذكره بياء النداء وجعله ذكر امضافاً إلى ما بعده من الآيات الشريفة في السبع المثاني لم يرمكروها . وصفة الذكر به أن يقول يا مليك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين . وفيه سر عمدة الألسنة عن الذاكر والحامل . ووضع له الحسن البصري مثلثاً عددياً وذكر أن من نقشه في فص خاتم من الذهب وتحتم به هابه جنده إن كان ملكاً وثبت ملكه ولا خاصمه أجد إلا غلب وقهر بإذن الله تعالى وهو في الكتاب العزيز هكذا ملك بغير ألف ومائت بألف ومليك بياء بين الكاف واللام . والخاصية مجموعة في الأسماء الثلاثة فمات رواية في فاتحة الكتاب ومالك ؛ وأية أيضاً ومليك يجمع على قراءتها . قال الله تعالى وإن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند ملك مقتدوه .

وأما اسمه تعالى (القدوس) فهو المظهر المنزه عما يقول الظالمون علواً كبيراً . وهو ذكر يصلح للموحدين المخلصين وله وفق مربع ينقش في صحيفة من قلمي في يوم الخميس فمن حمله ودخل في الحرب لم يصبه مكروه في نفسه وكان ملطوفاً به معجوباً عن سوء .

وأما اسمه تعالى (السلام) فاشتقاقه يعني عن خاصيته وهو ذكر يصلح للخائفين في الأسفار



يؤمنهم الله تعالى مما يخافون وتجعل لهم السلامة في أسفارهم ويسلمون من الآفات الباطنة والوسوس الشيطانية والخواطر الرديئة والآفات الظاهرة وهي الأسقام والقتل والغلبة وما يستولى على الجوارح . ومن نقشه في صحيفة من ذهب موقفاً مكسراً وحده آمن من كل مخوف ولا يقدر عليه أحد من الجن والإنس ولا من المصنوع . وإن أضيف إليه اسمه تعالى لطيف ونزل ذلك في مشعر فحامله لا يزال ملطوفاً به في كل أمره سالماً من كل آفة . وإن نقش على خشبة الأثل وعلق في أعلى شجرة في البستان نمت أثماره وسلمت من الآفات التي تحدث في الشهر . وقال الحسن البصري رضي الله عنه إن اسمه تعالى لطيف لا يرى مثله في سرعة تفريج الكرب ولا بضم إليه غيره .

واعلم أن تكسر الاسم الواحد كاسمه تعالى اللطيف واسمه تعالى الحفيظ وما أشبه ذلك فأحسن ما في تكسيره أن يكسر أبداً من اليمين فلا يتغير أوله . فاسمه تعالى الحفيظ يكسر على هذا المثال :

ال ح ف ي ظ

ا ظ ل ي ح ف

ا ف ف ظ ح ل ي

ا ي ف ل ظ ح

ا ح ف ظ ا ي ل

فافهم وكذلك تفعل في كل اسم مفرد يدخل عليه الألف واللام في التكسير بخلاف الجمل فإنه لا يلزم ذلك فبهم وكل ما زاد على اسمين يسمى جملة فأما في التوفيق العددي فلا يؤخذ أعداد الألف واللام وإن كتبت حول الوفق بالألف واللام وكذلك ما إذا ذكرت الأسماء الموافقة أو المكسرة فتذكر بغير أعداد الألف واللام كما تقدم وإن دخلت عليه في الذكر .

وأما اسمه تعالى (المؤمن المهيمن) فاسمان جليلان يدخلان في سلك اسمه تعالى سلام فانهما من الأمن واليسر وما هو في هذا السلك . ومن داوم على ذكر اسمه تعالى المؤمن لم ير مكروهاً وكان منصوراً على أعدائه محفوظاً منهم . ومن نقشه على خاتم من عقيق ونحتم به في يده اليسرى يسر الله تعالى لحامله الأرزاق وسخرت له العوالم البشرية وما مضى في أمر إلا أنه يأذن الله تعالى وظهرت البركة في كل ماتمة يده .

وأما اسمه تعالى (العزيز) فداوم عليه أحد إلا أعزه الله تعالى وعظمه عند الناس وعلت هيئته من هذا الاسم الشريف وكساه الله تعالى الوقار وهو ذكر يصلح لمن يرى في نفسه ذلاً وانكساراً يورثه الله تعالى العز والرفعة عند الناس ويرى في نفسه عزة ويصلح أن يضاف إليه اسمه تعالى العظيم فيزيد تأثير العز والتعظيم .

وأما اسمه تعالى (الجبار) فذكر جليل يصلح أن يذكر عند دخول الذاكر على الملوك والجبابرة وإن أضيف إليه اسمه تعالى القهار المنتقم المذل الشديد ويصور الذاكر ظالمه حصل له من المذل والمهوان ما لم يقدر على إيجاده إلا الله تعالى . ومن كتب اسمه تعالى الجبار على كاغذ ودخل على ملك أرحم من رؤية الحامل أو الذاكر .

وأما اسمه تعالى (المتكبر) فهو في سنك الجبار رمز وضع لها، وما ونزل أعدداه في نسبة طبيعية وذلك عند نزول الشمس في برج الحمل أو حصة الدرجة فيه في ذهب خالص لا يزال مرفوع الذكر قائم الكلمة ذا جاه وحظ .

وأما اسمه تعالى (الخالق والبارئ) فهما تنزيه حين وهما من أسماء الأفعال والمصور يصلح لأرباب الحرف الطريقة يعانون بهذا الاسم الشريف على حرفهم خصوصا المصورين .

وأما اسمه تعالى (الكريم والوهاب وذو الطول) فلا يذكرهم أحد إلا آتاه الله ما لم يخطر على باله من مبع الرزق والعلم ولا يدري الطالب من أين أتاه ولا كيف رزقه . ومن نقشهم في كسب ووضع فيه دراهم بغير وزن ولا عدد وأنفق منه لم تنفذ تلك دراهم ولو مر على ذلك أيام وأعوام وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى إن هذه الأسماء الشريفة كان يذكرها بعض الصحابة وكان

قد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة فلما مات حشيت دراهم من بيته بالثووس ومات عن أربع زوجات فصولن على ثمنهن كل واحدة ثمن ثلث درهم . وأسرار الله تعالى لا تقاس بشيء فسبحان من تقدمت أسماؤه وجات صفاته . وصفت وقع هذه الأسماء أن توضع تأليفية كريم وهاب ذو الطول في مربع وتكمل أدواره وينحس في سنك هذا الخط اسمه تعالى الكافي والغنى والفتاح والرزاق لا يذكرهم أحد على قليل إلا كثرة مع تعنى خصوصا على المأكول تظهر فيه زيادة لا يسع العقل إنكارها لوضوحها ولا يذكرهم أحد في نفسه أمنية إلا نالها ولا يداوم عليها من فقد حالة من الحالات لإرادة الله له ذلك حالة التي فقدتها . ومن وضعهم في مربع بسر التداخل وحملهم رزقه الله من حيث لا يحسب من حيث لا يخطر بباله ولا يعتمد عليها وهذه الأسماء الشريفة من أسماء ميكائيل عليه السلام .

وأما اسمه تعالى (القادر والمقتدر والقوى والقائم) فذكر بحسب تصلاح أن تكون ذكرا لمن يعاني الحرف الثقيلة فلا يجدون ألم الثقل ويذهب المرض ببركة هذه الأسماء . وذكر الحسن البصري رحمه الله تعالى أن هذه الأسماء الشريفة كانت من أدلة حسن رضي الله تعالى عنه وكان ذا بأس شديد وشجاعة باهرة . وإن نقشوا في خواتم وتكسرت أذنك ذلك لوقته . والأولى في تنزيل الأسماء في الأوقاف المربعات أن تكون تأليفية لا يشرع الاشتراك ذكره الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وهذا لا يحتاج إلى وضع ذلك في كتابه .

وأما اسمه تعالى (الكبير المتعال) فاسمان جليلان يظهران في حركاته ويرفعان قدر الذاكر والخامل إذا وفقا بغير آلة التعريف كما تقدم وخلا . وأما حركاته فمنها من أسماء الله الحسنى وأمرت بوفيقه بطريق المشترك فوزع حروفه على القطر الأول بحسب ما لم يكن فيه حرفان من جنس واحد فان كان دون حروف مائة كاسمه تعالى (وذكر في الحركات أعدداه مضاعفة في أربعة ونزلت تلك الأعداد في مربع لأنه حرفان مكرران ولا يتعدى تنزيل عشرين في مربع لأن أقل ما ينزل في المربع أربع وثلاثون فاذا ضعف كان تسعين فيمكن تنزيهه والسر في الاسم المضاعف أنه إذا كان في مثلث أثبت الاسم الشريف في حركته ما كان في مربع أثبت في بيت فرض الزاوية اليمنى التي هي أول القطر الأخير العرضي ولا يشك معه أعدداه لأنه قائم

مقام الأعداد لأنه لم يضاعف إلا لأجل إثباته في أحديت الوفق ليحصل سر الأعداد وحواص  
الاسم الشريف . رأيت مثالات للحكيم أفلاطون وضاعف فهم الاسم الشريف في ضلع المربع  
وأثبت من غير عدد في المثلث في مركزه من غير عدده أيضا وقال بهذا أوصى هرمس أسباطه ولم  
ينقل أفلاطون عن هرمس إلا حقا فإنه اطلع على كلام الأسباط الاثني عشر وجمع بين تولهم  
الختلف والمثولات بعبارة حسنة لكنها مغلوقة برمز خفي ليس هذا محل الكلام عليه .

وأما من وضع الأسماء مفرقة في زوايا الوقف المربع مكملة بالأعداد فلم ينقل ذلك عن حكيم  
أبدا إنما هو من المبتدعات التي لا أصل لها وكذلك إذا وضعت في قطر المربع وهو أربع بيوت  
في وسط الوقف فإنه أيضا من المبتدعات في الأوضاع والأصول خلاف ذلك ولم تضع الحكماء  
أعمالهم في أكثر من المربع ولا أكثر من الخمس كل بحسب ما يوضع له ولو وضع الخبزي  
خمسة أو مثاث والشر في مربع أو سدس عدديا أو تأليفا لكان مؤثرا لأن المربع والخمسة  
ليسا بشرط في الخير والشر ، وإنما تظهر أسرار الأعداد إذا نزلت في مربع ما ولكن ذلك  
لناسبة الأعمال ، وأما إذا كانت الأسماء اسمين وزعت بحروفهما كالاسم الواحد وكذلك إذا  
كانت ثلاثة أو خمسة ، وأما إذا زادت على ذلك فالأولى أن توضع أعدادها إما جملتها مائة  
أو مضاعفة كما تقدم .

واعلم أن المضاعفة لا تتعدى المعشر وأنها ضرب الجملة في بيوت ضلع الوقف المنزل فيه  
تلك الأعداد ، هذا في أعداد الأسماء وأما تكسيها فإذا كان جملة فيحسب همه الطالب وقوة  
عزمه في الوضع فإن شاء وضع حروفها كما هي وكسرها وإن شاء أسقط مكرر تلك الجملة وكسر  
ما بقي وألحق خلفها أعدادها أي تفصيلا وجملة ، والتفصيل أن يوضع عدد كل حرف خلفه  
والجملة جمع تلك الأعداد وإنزالها في مربع وهل تؤخذ بالمكرر أو بغير المكرر .

قال الشيخ حسن البصري رضي الله عنه إنها لا تؤخذ إلا كما هي موضوعة في أول البسط  
إن كانت مسقوطة المكرر فتؤخذ أعدادها وإن كانت بالمكرر فتؤخذ أعدادها لأجل سر  
الذكر ومطابقة تفصيل الأعداد لجماتها وهذا هو الحق وعزا هذا القول إلى الحسن .

وأما اسمه تعالى (الباسط) فناداوم عليه أحد لإبسط الله له الرزق والسعة ونما بدنه وأنزل  
الله عليه البركة وفرج همه وبدل حزنه بسرور وفرح وأنبسط اسمه في البلاد . ومن وضعه

١٧	٢٠	٢٥	١٠
ط	س	ا	ب
٢٤	١١	١٦	٢١
ب	ا	س	ط
١٢	٢٧	١٨	١٥
س	ط	ب	ا
١٩	١٤	١٣	٢٦
ا	ب	ط	س

مكسرا موقفا في مربع على فص شاتم من فضة وتختم به  
أذهب الله عنه الخواطر والوساوس الرديئة . ومن جمع  
بينه وبين اسمه الجليل في الذكر لم يزل مهايا عند الإنس  
والجن ولا يراه أحد إلا أحبه وبادر إلى قضاء حاجته وصفه  
الجمع بين التوفيق والتكسير ذكرته في علم الهدى وأسرار  
الاستبصار ، ولكن أضع لك مثالا تستغني به عن مراجعة  
غير هذه الرسالة وهو أن تنزل الأعداد ثم تكسر حروف  
الاسم فيكون على هذه الصورة .

فهذا سر التداخل لوجوب التكسير والأعداد . وقال بعض أسباط هرمس عليه السلام إن الأسماء إذا نزلت أعدادها وكسرت أجسادها محصورة مع الأعداد إذا كانت كاملة الأمرار مربعة التأثير يكاد شكلها يضيء في الظلمة من شدة نورها الساطع فيه على أن في الجمع بين التوفيق والتكسير سرا عظيما وسماه أبلاطون بلنعاش الأجساد بالأرواح وسماه ذو مقراط بالكسير السر وسماه سقراط الحكيم بمظهر السر الخفي وكل هذه الأسماء مطابقة لحقيقة مسمياتها ولا يتصور فعل ذلك إلا في الاسم الواحد فقط . وأما إذا وضعت أسماء في مربع تأليافية ووافق مكان الأعداد أسماء فيها تلك الخاصية المنسوبة إلى تلك الأسماء الموضوعة فوضعها أولى من الأعداد كما تقدم ولا يتوقف على الأسماء التسعة والتسعين بل وإنما أسماء الله كلها حسنى فحبت وقعت المناسبة حصل الغرض .

وأما اسمه تعالى (الهادي) فله سر عظيم لمن ضل في طريق وكان مسافرا فليقبل على هذا الاسم الشريف بالذكر لإلهاده الله تعالى إلى الطريق المقصود وكذلك من ضل عن علم من العلوم وأقبل على ذكره بعد سهر وجوع هدى الله فكره إلى ذلك العلم الذي ضل عنه وقس على هذا ما يناسبه إذ لا يمكن التصريح بأكثر من هذا . وأما إذا أضيف إلى هذا الاسم اسمه تعالى الخبير المبين فمن أراد كشف غيب فليذكر هذه الأسماء الشريفة ويقول بعد كل مائتة مرة اهتدي يا هادي خبرني يا خبير بين لي يا مبين إلى أن يغلب عليه النوم فإن الله تعالى يريه ما يريد كشفه في منامه على لسان ملك من الملائكة .

وأما اسمه تعالى (العليم والحكيم) فاسمان جليلان يصلحان لمن ارتاض لطلب العلوم الحكيمة لا بدوام على ذكرها أحد إلا قبض الله له من يرشده إلى ذلك العلم الذي هو طالبه خصوصا من يريد الحكمة الإلهية ينالها في أقرب مدة . ولتقبض العنان عن شرح خواص هذين الاسمين الشريفين .

وأما اسمه تعالى (الفتاح العليم) فخواصهما تقرب من الاسمين المتقدمين وهو من أراد الوصول إلى علم الحقيقة فليأخذ بشروطها ولبدوام على هذين الاسمين الشريفين عقب أوراده التي اعتادها بعد الصلوات الخمس فلا يمضي عليه أربعون يوما إلا فتح الله عليه بالفتح الغيبي الذي لا يطلع عليه أحد إلا الأولياء أرباب المقامات والأحوال . ولا ينقش أحد اسمه تعالى فتاح على صحيفة من الآتلك وحمله معه إلا يسر الله عليه رزقه وذهب عنه كلفة طلبه .

وأما اسمه تعالى (السميع البصير) فذكر جليل يصلح لمن يسمع المواعظ ولا يعمى لا بدوام على ذكرها إلا سمعه الله تعالى المواعظ وأنبأها في قلبه وانطبقت عوالمه على الخوف من الله تعالى . ومن غلب عليه حال من ذكر هذين الاسمين الجليلين سمع تسبيح الملائكة وكشف الله عن بصره فيرى ما في الكونين بسر هذين الاسمين الجليلين .

وأما اسمه تعالى (السريع) فيقال إنه الاسم الأعظم لسرعة إجابة الدعاء به وما وضعه أحد في يده ورفعها نحو السماء ودعا الله عز وجل إلا استجاب الله دعاءه فلا يدعي به على ظالم إلا انتقم منه في الوقت .

وأما اسمه تعالى (الولي النصير) فلا يذكر أحد هذين الاسمين الشريفين وهو داخل في خصوصية  
إلا خذل الله خصمه وكان الذاكِر هو المنصور على ذلك الخصم قال الله تعالى «ومن يتول فإن  
الله هو الغني الحميد» وقال الله تعالى «وكنى بالله وكنى نصيرا» .

وأما اسمه تعالى (الرقيب) فذكر يصلح لمن كان في مقام الخوف وهو أن اسمه تعالى الرقيب  
من المراقبة وهي دوام النظر إلى ذلك الشيء المرقوب فإذا تأمل العبد أن الله تعالى عز وجل ناظر  
إليه في جميع حالاته ولم يزل رقبيا عليه داخله الخوف والخشية ولزم الطاعة فإن من لوازم  
الخوف الطاعة لمن يخاف منه وإذا صار العبد في مقام الخشية استوجب الرضا من الله عز وجل  
قال الله تعالى «رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه» . وقال تعالى «الذين يبلغون  
رسالات الله ويخشونه» وقال تعالى «وهم من خشيتهم مشفقون» فالخشية من الله في مقام عظيم بناله  
الخواص من الأولياء وأسماؤه الحسنی وسيلة إلى الله عز وجل في إدراك الولاية كما سبق في  
أزل عنايته وكذلك اسمه تعالى الولي والحبيب والوكيل والكفيل .

وأما اسمه تعالى (النور) فما دام على ذكره أحد إلا قذف في قلبه نورا يميز به بين الحق  
والباطل وإن حصل في بصره غشاوة أزالها الله تعالى بسر هذا الاسم الشريف . ومن وضعه  
في شكل ممدس وعلقه بجانب وجهه أمن من الرمد . وإن أضيف إليه اسمه تعالى البديع كان  
ذلك من أذكراك جبريل عليه السلام ولا يواظب على ذكرهما أحد إلا أعطاه الله تعالى علوما  
جليلة وتحسن عبارته في كلامه ويعطى فصاحة عظيمة حتى يشار إليه في زمانه .

ومن الأسرار العجيبة أن يوضع اسمه تعالى العلي العظيم في خاتم من ذهب من تختم به كان  
مهايا عند الناس معظما مكرما على القدر مرفوع الذكر ولا يزال كذلك طول حياته . وإذا  
بعث يوم القيامة أمن تزلزل قدمه على الصراط وثقلت موازينه بالحسنات ببركة هذا الذكر  
الشريف .

وأما اسمه تعالى (الحديد) فتزنيه جليل وهو من الثناء عليه عز وجل .

وأما اسمه تعالى (الميسر) وإن كان لم يرد في القرآن العظيم فهو مأخوذ من اليسر وهو أيضا  
ليسير الأرزاق وصعب الأمور . وورد في السنة المطهرة اسمه تعالى الميسر . وكذلك الأسماء  
التي لم ترد في القرآن مثل اسمه تعالى حبيب وطيب وسيد إلى غير ذلك من الأسماء فإن أسرارها  
كغيرها من الأسماء لأنها لا تخرج عن كونها أسماء الله تعالى . وبالجمله فالمراد من خواص  
الأسماء الحسنی إيجاد مشتقاتها وما عدا ذلك من الأمور الباطنة والأسرار الخفية فلا  
يطلع عليها إلا الخواص من الأولياء وهم الموصوفون في نعمهم العارفون بخواص الأسماء  
والخروف : يعني المطلعين على أسرارها المكنونة وخواصها الغريبة التي لا وصول لها بتعليم  
ومدرسة وإنما هو بتفانيات رحمانية ومواهب ربانية . قال تعالى «يلقى الروح من أمره على من  
يشاء من عباده» . وقال تعالى «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» .  
وربك الغني ذو الرحمة . وبملككم ما لم تكونوا تعلمون . فكل هذه إنما هي من مواهب الله  
عز وجل ، فإذا وصل العبد إلى الله تعالى من حيث أوصله أفاض عليه من نعمه الجسيمة ما يشهده

به أسرار أمانته وخواص الحروف التي تركبت منها تلك الأسماء فسبحان الكريم الوهاب ، وأما إذا أمكن تنزيل أعداد الاسم الواحد في مربع وأراد الطالب أن يجمع بين أعداده وحروفه في مربع فعل ، وإن لم يمكن تنزيل أعداده في أصغر المربعات وهو المثلث كاسمه تعالى هو واسمه تعالى أحد وغير ذلك من الأسماء مالا يمكن تنزيل أعداده أقل من خمسة عشر في المثلث ومن أربعة وثلاثين في المربع فضاعفته حينئذ واجبة وهي على ضربين ، إما أن تضرب أعداده في بيوت ضلع الوفق وإما في عدد حروفه وفي كلا الوجهين إن كان الاسم ثلاثيا فالأولى وضعه في مثلث ليكون ذلك الاسم الشريف قطب الوفق وإن كان الاسم رباعيا فالطالب ينخرق في وضعه في مثلث ويكون ذلك الاسم قطبا له أو في مربع ويكون بيت شاه انزاوية اليمنى الأخيرة من القطر الأول الطولى . وأما إذا أمكن تنزيله بأن كان له ثلث صحيح وأعداده ثنى فهو مخير أيضا في مضاعفته والأولى ترك المضاعفة فيما ثنى أعداده وواجبة فيما لا ثنى أعداده ولا يختلف الاستنتاج باختلاف الوضع بل حيث نزلت الأعداد كان المراد إثبات استنتاج ما فان كل عدد استنتج كان ملكا وكل عدد استكعب كان ملكا فلا اعتبار باختلاف الوضعيات ولا باختلاف الاستكعب وبميز الاستنتاج عن الاستكعب بأن الاستنتاج يقدم فيه الأقل على الأقل والاستكعب يقدم فيه الأقل على الأكثر ، وهذه القاعدة مطردة في مستنتج ومستكعب مهندتها الحكماء الأول وأخذوها عن هرمس عليه السلام فالأصول كلها راجعة إليهم وقولهم حجة في كل فن وكل ما وافق كلامهم بالقياس فهو حق وكل ما خالف قياسهم وقوانينهم فهو محدث مبتدع لأصل له لأنه ليس في هذا الفن شيء إلا وتكلمت عليه الحكماء المتقدمون ناقلين عن الأسباط والأسباط ناقلون عن هرمس المراسمة عليه السلام . وليكن هذا آخر الكلام على الأسماء الحسى ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

#### التحفة العاشرة

في كلام جوامع لقيد ووضوابط لما تقدم في التحف التسع مطرزة بوماء الحكماء لأولادهم وتلاميذهم اعلم رحمك الله تعالى أن البسط والتكسير لا يخرج عن حروف أبجد وهي الثمانية والعشرون حرفا وتسمى حروف المعجم وهي إذا كانت مفردة سميت بسائط وأفرادا ، وإذا كانت مجموعة سميت مركبة ، والحروف تسمى أجسادا سواء كانت مفردة أو مركبة .

واعلم أن في الأعداد أيضا مفردا ومركبا ، فالفرد ما تصور النطق به في كلمة كالأربعة والستة والعشرة ، والمركب ما كان في كلمتين كإحدى عشر وخمسة عشر وهذه القاعدة مطردة في مراتب الأعداد كثيرها وقليلها . وإذا جاء في قول الحكم أفردوا المركب فاعلم أنه يريد بسط الحروف حرفا حرفا ، وإذا جاء ركبوا المفرد فلا يخلو إما أن يكون بذكر كيفية التركيب عددا أو حرفيا فيعمل بما ذكره وإن أطلق فلا يحمل إلا على المركب الحرفي فان كرر اللفظ في ذلك فالثاني بالمركب العددي وهذا دأبهم في مقالاتهم ورسائلهم يذكرون مركبا من مفرد ومفردا من مركب وأكثر ما تجد ذلك في كلام سقراط الحكم فإنه كان لهجا بالألفاظ القليلة ذوات المعاني الكثيرة وكذلك بقراط وكل ذلك مأخوذ عن بعض الأسباط فالأفراد من المركب

هو البسط كما تقدم والمركب من المفرد هو المركب الحرفي والإفراد من المركب إذا تكرر بعد هذا كان المراد إفراد أصل الأول بالمركب العددي ونهاية ذلك إلى أربع لا يزيد على ذلك وهذا يقع غالبا في المستكمبات ولا يبسط البسط الأول إلا رقيقا .

وأما حكماء الهند فلا يضمون جميع أعمالهم إلا عددية ولم ينقل عن أحد من الحكماء أن يبسط البسط الأول حرفيا وإنما يوجد ذلك في استخراج الأعوان وهيولى العمل وهذا يثبت لفظا ولا يثبت خطأ إلا أول مستكمبات الهيولى بين الطالب والمطلوب وكذا بقية ما يستكعبه من المظاهر والنظالم ورده والمزلة وما يضاف إلى الأعمال لا يثبتون في الأصول بل يضافون إلى القسم المستخرج من الأصول ويضاف الخادم السفلى إلى الأعوان المستخرجة من اسم المطلوب .

واعلم أنه لم ينقل أن اسم المطلوب يستخرج منه قسم ولكن يستكعب بالمركب العددي وبالمركب الحرفي بمكرره ويضم إلى القسم وكلاهما وارد عن الهراصة الأول وأن المثبوت هو الأصول المكسرة بعد بسطها وإثبات مخرجها والمرازين من الجانبين حروفا ثم أعدادا ثم استنطاق ذلك العدد وهو قولهم مثله وحروف العنصر الغالب مثبتة أيضا تحت أسطر التوليد ولا يثبت في جهة الأصول غير ما ذكرت .

وأما جهة الدائرة فيثبت ما استخرج منه طبع العمل وهي حروف الزوايا الأربع والقطبين على زوايا الدائرة وأسفلها وأعلاها من خارج وأما ما يثبت داخل الدائرة فنصورة الطالب ونصورة المطلوب وهذا في الأعمال البشرية .

وأما ما يطالع لجلب حيوان أو طرده فلا يصور في داخل الدائرة إلا صورة ذلك المطلوب على الهيئة المرادة فيصور في عمل الجلب على هيئة المطنئين المضطجع ورأسه من جهة يسار الدائرة واستنطاق العنصر تحته وأعداده فوق رأسه وفي عمل الطرد على هيئة المستوفز المروع الطالب النجاة والفرار ، وإن كان طائرا فيجعل أجنحته منشورة كأنه يطير بهما وتفتح الدائرة من جهة قصده هكذا وضعت الحكماء طلاسهم ولم يذكر غالبهم هذه الكيفية بل بعضهم وأحالوا ذلك على فكر الطالب وكيفية التصوير مناسب .

وقال ذو مقراط في مقالاته وأحسنوا التصوير في الطلاس المصورة في الأعمال فيكون مناسباً للعمل المطلوب الذي من أجله وضعت الدائرة وقال دمرغاش في منظومته :

وأحكموا التصوير في الأعمال لتبلغوا المقصود والآمال

فطمنوا في الجلب للحيوان والطرود كالحائف الخيران

فبين كل منهما أنه لا بد من إحكام التصوير فقال ذو مقراط مناسباً للعمل المطلوب الذي من أجله وضعت الدائرة موافق لقول دمرغاش :

فطمنوا في الجلب للحيوان والطرود كالحائف الخيران

وتفسير قولها بما ذكرته لك .

واعلم أن طريقة الحكماء في الاستكعب انطلق أعني غير العنصر أن تأخذوا أعدادهم رفعية لم مضروباً في أعداد الحروف لكن بغير مكرر ثم بالمركب الحرفي ثم بضرب في عدد الحروف

وهذا غاية استكساب الحكماء . ونقل عن ذي مقراطيس أن يستكعب أولا بالرقى ويستكعب ذلك الملك الذى استنطق بالمركب الحرفى ثم يستكعب الملك أيضا بالمركب العددي ثم يستكعب الثالث بالمركب الحرفى . واختار الحكيم الفاضل أفلاطون الطريق الأول لأن المستكعب فيه أصل واحد وفى هذه الطريقة التى ذكرها ذو مقراطيس الثانى غير الأصل الأول وكلاهما جائز والاختار أولى من غيره .

واعلم أن العنصر الغالب إذا استكعب ثانياً وهو أن يضرب أعداده فى عدد حروفه فيكون له سر عظيم فى قوة الأعمال إذا أثبت فى الأصل أعنى أعلاه ، وطريقة ذو مقراطيس فى استخدام الجن وطواعية الأملاك أولى من طريقة أفلاطون ؛ وأما نظم القسم بالأعداد فذكور عن بعض الحكماء واختار بعضهم أن لا ينظم إلا الحروف والأعنى بأن الحروف إذا نظمت كانت أصلاً والأعداد إذا نظمت كانت غير تلك الحروف فكان الأولى عنده أن تنظم حروفاً وأن يأتى الطالب فيها بالمناسبة وشبهت حكماء نظم القسم بتفاضل الأعداد فى الأوقات والمناسبة مطلوبة فى الفنين معاً كما أن التفاضل فى الأوقات لا يكون إلا طبيعياً كذلك نظم القسم لا يكون إلا طبيعياً فلا ينظم اسم من أربعة حروف ثم اسم من خمسة حروف ثم اسم من ثلاثة حروف فكل ذلك غل بالاعمال مفسد لها كما أن ذلك فى تفاضل الأوقات غل مفسد فلينظر الطالب فى كمية تلك الحروف والتناسب فى نظمها وما فضل من تلك النسبة يجعله كالخير فى الأوقات فليأخذ بآخر اسم منه ولا يفعل ذلك إلا عند الاضطرار والحاجة .

واعلم أن للحكماء أوقافاً تختص بالأعمال وقد تقدم الكلام على ذلك ولنزد ذلك إيضاحاً . واعلم أن الدرارى السبعة لها ممر فى كل يوم وليلة دوراً متسلسلاً يتبع آخره أوله لانهاء لذلك إلى يوم القيامة ، وأن كل كوكب يكون مدة مروره ساعة بحسب ذلك الزمان ، أعنى طول الليل والنهار وقصرهما ، فالليل والنهار عند الحكماء أربعة وعشرون ساعة ، والساعة أصلها خمسة عشر درجة وهى فى يومى الاعتدال فقطعها أول الحمل وأول الميزان ؛ وأما ما عدا هذين اليومين فزيادة ونقصان فيقسم الليل والنهار فى كلا الحالتين كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة أعنى يوزع قوس النهار أو قوس الليل على اثنتى عشرة ساعة بحسب ذلك الزمان الذى أنت فيه ولو كانت الساعة لا تزيد على خمس عشرة درجة ولا تنقص عنها لما رأيت تقلعتاً أو زاد على اثنتى عشرة ساعة فى الليل والنهار لأنه لا يمكن أن يأتى ذلك فى الميزان والمقرب والقوس لتقصيرهم عن ذلك ولا فى الحمل والثور والجوزاء لزيادتهم على ذلك ولكن مهما كان قوس النهار وزع على اثنتى عشر وكذلك قوس الليل ومعلوم إذا كانت ساعات النهار ناقصة عن خمس عشرة درجة كانت تلك فى الليل وهو الناقص من النهار وكذلك العكس ، فإن كانت الشمس ظاهرة لا يحجبها غيم فانظر إلى أول شروقها فهو أول ساعات النهار فإن كان وردك قرآناً وكنت مرتلاً له لا تحور كان كل ضرب بأربع درج وإن لم تكن لك أوراد معلومة فحيث تكون الشمس أمامك وأنت مستقبل الشرق ، فهى بعد لم تتوسط السماء فإن لم تجد لك ظلاً فهى آخر الساعة

ع - منبع أصول الحكمة



السادسة فإذا زاد لك أدنى شيء فقد دخلت الساعة السابعة وهي أول النصف الثاني من النهار ولكل بلد مطالع وطول وعرض وضعت ذلك الحكماء المتكلمون على علم القللك وكانوا يستعينون على ذلك بالمتكاتب المتخذ من علم الهندسة وهو معروف فكانوا يعرفون بذلك مرور الساعات الزمانية وإذا عرفت الساعة عرفت كوكبها المنسوب إليها . وأما ما يتعلق بالشرف والهبوط الذي تكلم عليه المنجمون فلا عبرة به إلا وقت ولادة مولود على رأى جالينوس فإنه تكلم على الطوالع وما يتعلق بها ، وبالجملة فبين شرف كل كوكب وهبوطه سبعة بروج ويسمى النظر وهو جار أيضا في تخطيط الرمل عندهم إذ كل شكل يطلب سابعه ولم يجز ذلك أهل السنة والجماعة والتمسك بزمام الشرع الشريف فرض على كل مسلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . قال كتاب السنة معتد بالمسلمين وبه يصل الطالبون لحضرة رب العالمين فما كان خارجا عن الكتاب والسنة فهو مرفوض مردود لقوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ، وينبغي مراعاة الأوقات السعيدة في أعمال الخير والنحسة في أعمال الشر وهذا موجود في الشرع إذ نهى عن الصلاة في الأوقات المكروهة من النهار وليس في الليل وقت مكروه للصلاة إلا بعد الصبح على رأى الفلكيين أن الليل مستمر من غروب الشمس إلى شروقها . وأما العلماء أئمة الدين فيعدون ذلك نهارا على طريق المحاز وإن لم تكن الشمس طالعة فيه وينبغي للطالب أن يراعى حق أسماء الله تعالى فلا يكتبها بشيء نجس ولا على شيء نجس ولا ما هو مشكوك في نجاسته ولا يدعو بها في شيء حرام ولا على من لا يستحق فيقع وبالأعلى في الدنيا وتكالفا في الآخرة فكل ما كان فيه رضا لله عز وجل فهو مأجور وفي وضعه وذكره ويكون له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة .

وقال الحسن البصري : من اتخذ أسماء الله الحسنى درعا له وقاه الله كل مكروه وهداه إلى طريق الحق فيها يستجاب لكل داع فليتب الله كل داع أى لا يدعو بها على من لا يستحق فإن الإجابة متيقنة عند الدعاء بالأسماء الحسنى . وكان بعض الصلحاء يمنع الدعاء على من ظلمه فكيف من لم يظلمه .

واعلم أن تكسير الأسماء الحسنى أحسن ما يكون بما أشارت إليه الحكماء في رسائلهم وهو الأشهر حرفا من اليسار وحرفا من اليمين . وأما إذا رأيت أسماء ثلاثية أو ثنائية فبما وضعت من الكتب في ذلك وكل جملة مخالفة لا تختار في التكسير فليس شرطاً في تلك الأسماء أى في تكسيرها وإنما ذلك منع إدراك عقول الجاهل الخواص أسماء الله تعالى ، فأنت بذلك بما شئت بشرط التناسب فإن كان الأوائل حرفين حرفين أثبت بما يعلما على ذلك النسق وإن كانت حرفين من الأوائل وحرفين من الآخرين فهو مراعى أيضا وإن وضعت حروف الاسم كما هي عليه مبسوطة ثم كسرت واجتمع حروفها فهي في موازينها أثبت ويسمى تكسيرا على الحقيقة ، وذكر أن من الحكماء الأقدمين من بسط البسط الأول وكسره وأثبت تربيعة وهو الأصل والموازين والمخرج وصدر داخل التربيعة الظلم المراد من ذلك العمل ولكنه أخذ القسم من الأصول بجمليتها وكذلك أخذ الأعوان من اسم المطلوب واستغنى عن بقية العمل بما فعل

وذلك أن ذلك عن أسباط هرمس والاولى إثبات الأصول من غير إسقاط شيء منها .  
وقال الحكميم سقراط : وأثبتوا أصولكم بما عاينوها . ولا تضيعوا منها مفردا ولا مركبا فكل  
مفرد أسقط أصل العمل بقدر ما أسقط منه من الأفراد .

وقال صاحب المنثور : ولا تضيعوا أصولكم بالإسقاط والاعتماد على ما بقي فكثرة الأفراد  
قوة في سريان التأثير ووجود الخاصية فظهر من كلام الحكميم أن الأصول لا يسقط منها شيء  
وإنما تبسط وتثبت على ما تقدم لأن الأسماء الحسنى أفضل ما تكون مع أعدادها ، وإذا وضع  
وفق عددي له خاصية معلومة أو خواص فمن كمال ظهور تأثيره أن يوضع خلفه أوبازائه آخر  
حرفيا ، وهو أن تكتب مكان الأعداد حروفا ، وإن أردت إيضاح ذلك فانظر في كتابنا  
المعروف بلطائف الإشارات تر الحكمة في الجمع بين الحرفي والعددي .

واعلم أن القاعدة في توفيق الأسماء أن تأخذ أعدادها من غير آلة التعريف وكذلك  
تذكر تلك الأعداد وما عدا هذه القاعدة فقد تكون لمرحس مخصوص فلا يعدل عنه لأجل  
ذلك السر .

واعلم أن الأقسام لها طريق في التوكيل بها على الأعوان وكذلك ما يضاف إلى القسم من  
المستكمبات لم يذكر ذلك إلا قليل من الحكماء بكلام غلق يذكر بعضه ويترك بعضه والطريق  
أولا في تحرير الأقسام وقد تقدم الكلام على ذلك ولتزدده إيضاحا .

واعلم أن من الناس من تكلم في تحرير الأقسام المتخذة من الأصول الثلاثة التي هي المطلوب  
والعمل والطالب فقال إذا تكررت بسائط من جنس واحد استنتق أحدها بأعداد حروفه  
بالمركب الحرفي فيقال في حرف (س) صين فينتق بها كما هي ومنهم من قال تبدل غيرها من  
وثرها وهذه الطريقة أصح الطرق وأحسنها وهو كلام حق ليس فيه اعوجاج ولا تمويه ولا  
رمز وبهذا القول قال أرسطوطاليس وصاحب المنثور وسقراط وذو مقراط وجماعة من تلامذتهم  
ولكن إذا أضافوا ما يفضل معهم من الحروف إلى آخر الأسماء المنظومة كان جائزا عندهم وإن  
خالف النسبة الأولى وهو بمعنى الجبر للأوافق فالنظر في الحروف وكيفية توزيع أفرادها  
على مناسبة طبيعية أو أخذ أعداد ما ينظمه واستنطاقه فإن تكرر عدد استنتق على خلاف  
الاستنطاق الأول وهو أن يأخذ أول عقد فيه فيقدم أكثره على أقله ثم يستنتق ما بقي ولا يلزم  
في هذا ما يلزم في استنطاق الأوافق من تقديم الأكثر على الأقل ولا ما يلزم في الاستكمباب  
من تقديم الأقل على الأكثر ولكن حيث اتفق وتيسر به النطق فهو الغرض المطلوب .

واعلم أنه لا بد من إيل في نظم القسم ، وأما الأعوان فليس بشرط فيها فإن من الحكماء  
من لا يضيفها في الأعوان وأضافها في القسم ولكن الأولى إثبات إيل في الأعوان ، القسم كما  
نقل عن هرمس عليه السلام .

واعلم أن الزبرج لا يلزم أن يكون من الفلزات المستطرقات وإنما المطلوب طبع ذلك  
العنصر من أي نوع كان . وقال الحكميم ذو مقراط : لا يعدل عن المعدن إلا عند الاضطرار  
لا عند الاختيار لأنها معادن السكواكب ، والمعدن عنها خروج عن المناسبة وكلامه هذا

إنما هو على الطلاسم الدائمة التأثير في الجلب والطرده، وأما غير ذلك من الاعمال فالطالب مخير بين المعادن وبين ماهو من طبعها من غير جنسها كما قاله الحكميم الفاضل أرسطوطاليس . ومن العجائب الواقعة للحكماء ما نقل إلينا في التاريخ أن أرسطوطاليس كان سلطانه وقوته في دفع مرض البرسام وأفلاطون الإلهي كان سلطانه وقوته في دفع مرض الجدري وأن بقراط كان سلطانه وقوته في دفع مرض الإسهال ، وأن أبامعشر كان سلطانه وقوته في دفع الخلط السوداوى ، وأن سقراط كان سلطانه وقوته في دفع الخاط الفالج فمات أرسطوطاليس مبرما ومات أفلاطون مجذرا ومات بقراط مطبونا ومات أبومعشر مجنونا ومات سقراط مفلوجا فمات كل واحد من هؤلاء بما هو سلطانه وقوته هكذا وجدت في تاريخ الحكماء .

وأما تنزيل الأعداد في المربعات فلم تضع الحكماء في أعماها إلا المثلث والمربع والخمسة ولم يزيدوا على ذلك . وأما الأوفاق البسيطة والمطوقة فوصلوها إلى مائة في مائة وحكام الروم كانت خالب أعمالهم بالبسط والتكسير ويضعون المربعات خلف أعمالهم وحكام الهند كانوا يعتنون بالأعداد أكثر مما يعتنون بالحروف وكانوا يعظمون علم الأعداد على علم البسط والتكسير فأما ما زاد على المتسع وهو انتهاء كواكب الفلك فإنه وفق التقدير على الأشهر بين العلماء ولهم قياس حسن يقيسون به العشرات على الآحاد والمائة على العشرات ولم ينقل أنهم وضعوا أكثر من ذلك لأن المائة غاية الأوضاع ولا يوضع إلا مطوقا وهو أسهل من البسيط بواسطة الأعداد في كل طوق إلى أصغر مربعة فيه ، وإن وضع بطريق البسط كان كلفا عسرا المهم إلا أن يوضع مربعات منقطة فتكون أسهل في الوضع أو يوضع على هيئة المعشر في مقام المعشر ويرسم على كل معشر مرتبته ثم يوضع أولا بأول كما يفعل في الاثنى عشر والمتسع وغيرهما وإذا وضع المائة في المائة كان بيوتة عشرة آلاف ومفتاحه واحد فيضم إلى مغلاق الوفق ويضرب في نصف ضلع الوفق فيحصل بذلك جملة الكمية المنزلة فيه فيكون في هذا الوفق ( ٥٠٠٥٠ ) وله أسرار عجيبة في النصر على كل عدو خصوصا من بارز حامله فإنه يظفره الله به فإن شاء أسره وإن شاء قتله واو كانوا ألف فارس أو أكثر من الجن والإنس هزموا بإذن الله تعالى ، وهذا الوفق الشريف يستنى به الغيث ويستشفى به من الأمراض الباطنة والظاهرة وتتموبه الأرزاق وتحصل به البركات ويأمن به كل خائف ويطلبه كل مرغوب وحامله لا يرى ما يكرهه في عمره أبدا ، ولا كان هذا الوفق في بلد إلا نما زرعها وكثر رزق أهلها ولا يقصد لها غير سوء إلا أهل مكة الله قبل وصوله إليها . وادعى بعض أهل الهند النبوة وكان يظهر بهذا الوفق ما يخرق العادات حتى التأم عايه جماعة ثم ظهر أن جميع ما كان يظهره إنما هو من سر هذا الوفق فأخذ منه واستأبده ولم يظهر ذلك إلا رجل من أهل العلم والصلاح وقدم من سفره فوجد الناس يهرعون إلى ذلك الرجل ويوقرونه ويعظمونه فسأل منهم ما شأن هذا الرجل ؟ فقالوا هذا نبى وله معجزات خارقة للعادات فأتى إليه وقال له يا أخى ما جعلك على ما فعلت وقد ورد أنه لا نبى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بنبر الوفق الذى معه وأن الشيطان سول له ذلك وناب على بلدى هذا الرجل وأعطاه الوفق فوجد الرجل من أسرار الوفق ما يهرقه فقال لأهل

تلك المدينة لا يحل لي أن أسافر بهذا الوفق من مدينتكم وقد نفعكم الله به ولكن اجعلوه في أكبر مسجد عندكم فإن أصابكم أمر فادعوا الله به فإني أخاف أن أعيده إلى الذي كان عنده فبزين له الشيطان ما كان عليه أولا فيسافر به إلى بلد لا يعرف بها فيدعي ما ادعاه أولا فجعلوه في المسجد الأكبر وسافر الرجل سفرا طويلا فسافر إليه رجل وأخذته عنه ، فن وفقه الله تعالى لهذا السر الشريف فقد رضي الله عنه ومن صرفه عنه فقد فاته خير عظيم ويكنى من شرف هذا العلم أن العيد إذا هم أن يطليه من شيخ كان موجودا في زمانه أثر ذلك الوهم فيه ورأى نفسه منبسطة وصدرة منشرحا وربما شاهد من الناس في الرحب والبشر خصوصا أعداءه ما لم يكن يعمده قبل ذلك الوقت ، وقيل إن المحروم من حرمة الله الحكمة فالحكمة نور يهتدي به إلى طريق الحق ويستدل به على وجود البارئ تبارك وتعالى .

واعلم رحمك الله تبارك وتعالى أنك إذا أخذت أسماء أناس تعرفهم أو أهل مدينة واستكبت تلك الأسماء بالاستكعاب العددي أو بالاستكعاب الذي ذكره أفلاطون وأخذت أعداد تلك المستكعبات من غير مكرر ولا إيل ونزلت تلك الأعداد في مربع بنية ما تريد منهم كان ذلك كالإكسبر الأكبر والكبريت الأحمر وللحكمة في ذلك كلام غلق وسموه الظلم العددي ، ومنهم من جعل تلك المستكعبات قسما على تلك الأعداد .

وأما صاحب المنثور فإنه قال : البشر جامع لكل بشر والجن جامع لكل جن والأملاك جامع لكل ملك والحيوان جامع لكل حيوان ، فإذا أخذتم اسم جنس ما أردتم وجعلتموه في معنى المطلوب ثم ما يراد وهو العمل ثم الطالب وفعلتم به ما تقدم لكم من بسط لأركان وتوليدها وإخراج الطبع الغالب وإثبات الموازين على قوانين الحكمة . ثلثة وإثبات حروف العنصر آخر المولدات وتكميل العدد كغيره من الأعمال وتكون الدائرة مصورا فيها واحد من ذلك النوع البشري أو الحيواني ولا يصور فيها ملك ولا جن ولكن ما استكعب من اسميهما فيقوم ذلك مقام التصوير ، ويستخرج بهذا أعوان من اسم العمل وقسم من الأصول المكسرة ويضاف إليه ماخرج من استكعاب اسم المطالب واسم العمل فإنه يكون ما يريدون بسر البارئ تقدس وعز .

واعلم رحمك الله تعالى أن المعنويات لا تصور أيضا وإنما يستكعب اسمها ويكتب داخل الدائرة واستكعاب العنصر وأعداده فوق ذلك ونحته والقسم في كل عمل ما يحتاج إلى علوية ألفاظ وحسن عبارة فافهم وتدبر ترشد إلى كل خير ولا يمكن التصريح بأكثر من هذا لأن في الإشارات ما يغني عن العبارات .

واعلم أن للحكماء وصايا وصوابها أولادهم فأول الوصايا وصية هرمن عليه السلام لأسيابته وهو قوله : أوصيكم معشر الأسياب بوزن الأعمال وتحرير النطق والاستكعاب وتصوير الآثار ومشاهدة انفعال الأسرار وأحكموا ما جمعوته من الأعوان والأقسام واصرفوا أعمالكم في أوقاتها واتزموا في ذلك مراقبة البارئ جل وتقدس فإنه مطمع على ما في قلوبكم من سر وجهر وخير وشر فأجمعوا بين باطنكم وظاهركم بالصدق وإخلاص لسرائر وأحذركم من الكلام بما يظهر من

أسرار الحروف والأعداد فكونوا أخصاء على أحبائكم فإن من أظهر سرا عاقبه الله تعالى الباري يسلب ما أعطاه له من الحكمة فالصون الصون والكم الكم وباعدوا أنفسكم عن الفواحش فإنها تزرى بالحكم وأعدبوا أنفسكم لكل الناس وانزعوا ثياب السكبر والعجب عن أبدانكم والزموا الشكر لولاكم تنالوا منه المزيد من النعم .

وقال أرسطو طاليس للإسكندر وقد سأله أن يوصيه : أما بعد أيها الملك فقد سألتني الوصية وقد تتي الأمانة في ذلك وأنا موصلك بما سألتني . اعلم أيها الملك أن ما آل كل مخلوق وإن طال حيانته إلى الموت : وأن الدنيا دار زوال والآخرة دار بقاء فاختر أي الدارين تكون سكنالك فإن اخترت الدنيا فاعلم أنك مغرور بالأمل وإن اخترت الآخرة فاعلم أنك حازم في اختيارك وأن ذلك توفيق لك من الباري جل وتقدس ، واجعل نفسك دنية عندك شريفة عند من عنده صعب وكبر عفيفة عما في أيدي غيرك فهذا هو الشرث ، وروض فكرك في مصنوعات ربك واجعل الحكمة ملء قلبك ، وكلمة الحق نصب عينيك ، والعدل والانصاف نعتك وصفتك ، والعلم ميزانك وقائدك ومعتمدك ، واطلب أشرف الفنون من الحكمة ، فإن الحكمة كما علمت أيها الملك فنون وأشرفها ما خطه القلم : أي كان آلة له ونطق به اللسان وإذا وزنت بفكرك الصحيح وجوهر عقلك التام جميع فنون الحكمة بهذا الفن وجدته الأرجح الوافر واستعمل نفسك بما يغنيك عن الأسلحة وكن ضئيلا بالأسرار عن أحب أولادك إليك وإن وضعت لهم شيئا مما أوصلك الله إليه بواسطة فاتبع طرق المرامسة في ذلك ، وأبدلهم من ذلك ما لا تفهمه العامة ، واجعل ما تخفيه لهم مشافهة منك إذ لم يخل عن ذلك أفكارهم ، واستعن في أمورك بالقديم القدوس وأحسن في خطايك ، وحرر ما تستخرجه من هذا الفن من أجساد وأرواح فانطلقا يردى ويزرى بكل حكيم والصواب يرفع قدر الوضع ، فاللسان ترجان القلوب والبنان ناطق بغير لسان ، والأقلام رسل الحكمة ، والمستخرجات جندها والمستكميات عرفاء الخير ، فانظر بفكرك ما به تسلط العرفاء على الجند وما فيه تسليط لشكوك تلك القوانين الفاسقية فلا يفسد كون ما صنعت ولا تنقص فيما أمرت والمملك أرشده الله تعالى عارف بأن من جملة هذا الفن طاعة كل مخلوق في كل ما أمره به ، وقد أوضحت صفة ذلك فيما أبديته للملك قبل هذه الوصية مشافهة ومراسلة وعظم الأرواح والأجساد التي تنعش حرارتها وتبسط نفسها فلأرواح إلا من جسد ولا جسد إلا من روح فلا تدخل روح الحيوان في الإنسان ولا العكس ، فكل جسد لا ينعش إلا بروحه المخلوقة منه ، فاحفظ أيها الملك ما أبديته لك في هذه الوصية وأمسك على كل حكيم تراه بكلتا يديك وعض عايه بتاجديك ، فلا صديق أشرف من حكيم ولا علم أشرف من الحكمة وأشرف فنونها كما علمت أيها الملك هو علم أسرار الحروف والأعداد ، فانظر جهلك ورده ففكرك فيما يشكل عليك منه ، فما وافق رأيك السديد فاتبعه وما خالفك فاركه ، وإيسر يخفى عليك أيها الملك أن الأعداد لا تنزل إلا في كل شكل متساوي الأعداد مشحونة بيوته بتلك الأعداد بتناسب طبعي لا يخرج الشكل عن كونه وفقا ، والتوزيع فيه راجع إلى ففكرك الصحيح واستنطاق كل شيء ثمانية أملاك كما أوصانا به هرمس عليه السلام ، واستكماب هذه

الأملاك ليس بشرط أيها الملك إلا أن تريد دوام ذلك وسرعة نفوذه ، فيكون في معنى الزهر وتلك الأملاك الثابتة في معنى الأعوان ، فع ما أقول تظهر بكل ما أول والله القديم يسدد رأيك ويوفق فكرك ويحفظك من الخطأ ويقودك بعقلك إلى الصواب والرشاد فإنه واهب العقل ومفيض الحكمة من النور المقدس الإلهي ، وأخص السلام عليك ومن تابعك من الإخوان فهذه وصية الحكيم الفاضل أرسطوطاليس لـ لاسكندر وكان حكيما فاضلا وفيلسوفامهرا واضع الفلاسف وأحكم الأشياء ، وكان ذلك بمدد من الله تعالى خص به دون ملوك زمانه ومع ذلك كان يقرأ على أرسطوطاليس ويشاوره في الأمور ويعمل برأيه في كل أموره ، فانظر أيها الطالب أرشدك الله إلى طريق الحق إلى شرف هذا الملك وتواضعه مع الحكيم ، وكان يدعو بالأساتذة تارة وبالأولاد تارة كل ذلك لشرف الحكمة ، فقد قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من بعض حكمه : لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال ، المرء مخبوء تحت لسانه ، قيمة كل امرئ ما يحسنه ، فأوصي رضى الله عنه أن لا ينظر أحد إلى الأشخاص التي هي هيولى الإنسان وإنما ينظر إلى كلامه وما أبداه من الحكمة فينزله بمنزلة كلامه لا بمنزلة صورته ولباسه . يرفع الإنسان عمله وأدبه لاشكله وحسبه ، وقد علمت رحمتك الله أن الحكيم أشرف من الملك وأن الملك محتاج إلى الحكيم وليس الحكيم محتاج إلى الملك ، وقد أوصى أفلاطون ولده في رسالة كتبها له : يا بني اخش من رايك ولا تراه وتذكر نعمته الواردة عليك في كل لحظة ، وروض نفسك بتردد فكرك فيها وضعت من فن الحكمة نظما ونثرا وكن في ذلك متأنها للترحال فاتمها في حياة وموت ثم الحياة الحقيقية التي لا يغلب عليك فيها خلط ولا يعتريك فيها مرض فاصبر على ما يصيبك لتصير إلى تلك الحياة المحضة ، وإذا رأيت بعض فيلسوفا يرشدك إلى ما أبدته لك فكُن له خادما وإن كنت شريفا في نفسك فإنه يزيدك شرفا واستكثر من كلام آبائك الأول وقابل بيته وبين ما أبدية لك واجعل ذلك شيئا واحدا واحكم بما تحتاج إليه من الأعمال أو يحتاج إليك فيه ، والأزم الصمت فإنه مفتاح الحكمة وترد بالوقار والحياء ، ولتكن موقرا للكبير راحما للصغير ، واستأنس من الحكماء واستوحش من العامة ، واسأل واهب العقل أن يسدد رأيك ويحكمك في نفسك بعقلك والسلام . فهذه وصية أفلاطون لولده الذي من الله عليه به في آخر عمره من ابنة أرسطوطاليس ولم يعش بعده غير عشرين سنة ثم مات ، وكان أبوه كتب له رسائل فصح فيها غاية النصيح وظن أنه يعيش كعمر أبيه فخاب ظنه وتوفاه الله عز وجل . وهذا آخر سر الإيجاد قد فتح الله فيه بما لم يكن ظني وضه وإنما هو القناع العليم ، أسأله المزيد من إمداد نوره الكريم والفتح على رحيق سلسبيل شرا به القديم والوصول إلى حضرة المقدسة الشريفة وإصلاح فساد قلبي حتى لا يكون معه متسع فيه لغيره إنه هو الوهاب الكريم الجواد الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قد تمت هذه الرسالة الجليلة المباركة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين .

(تمت الأصول والضوابط المحكمية ، ولبها : بغية المشتاق في معرفة وضع الأوفاق)